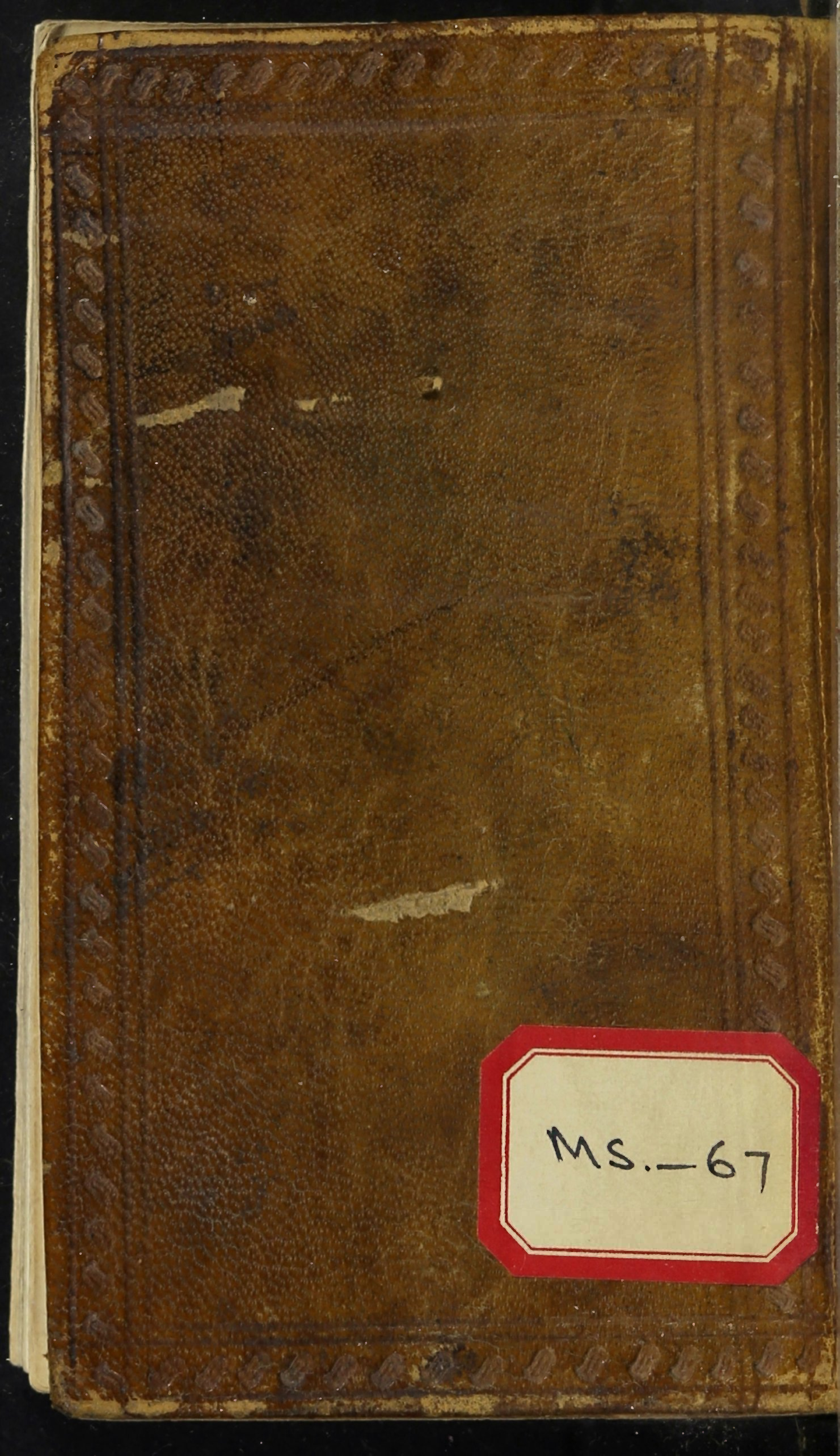
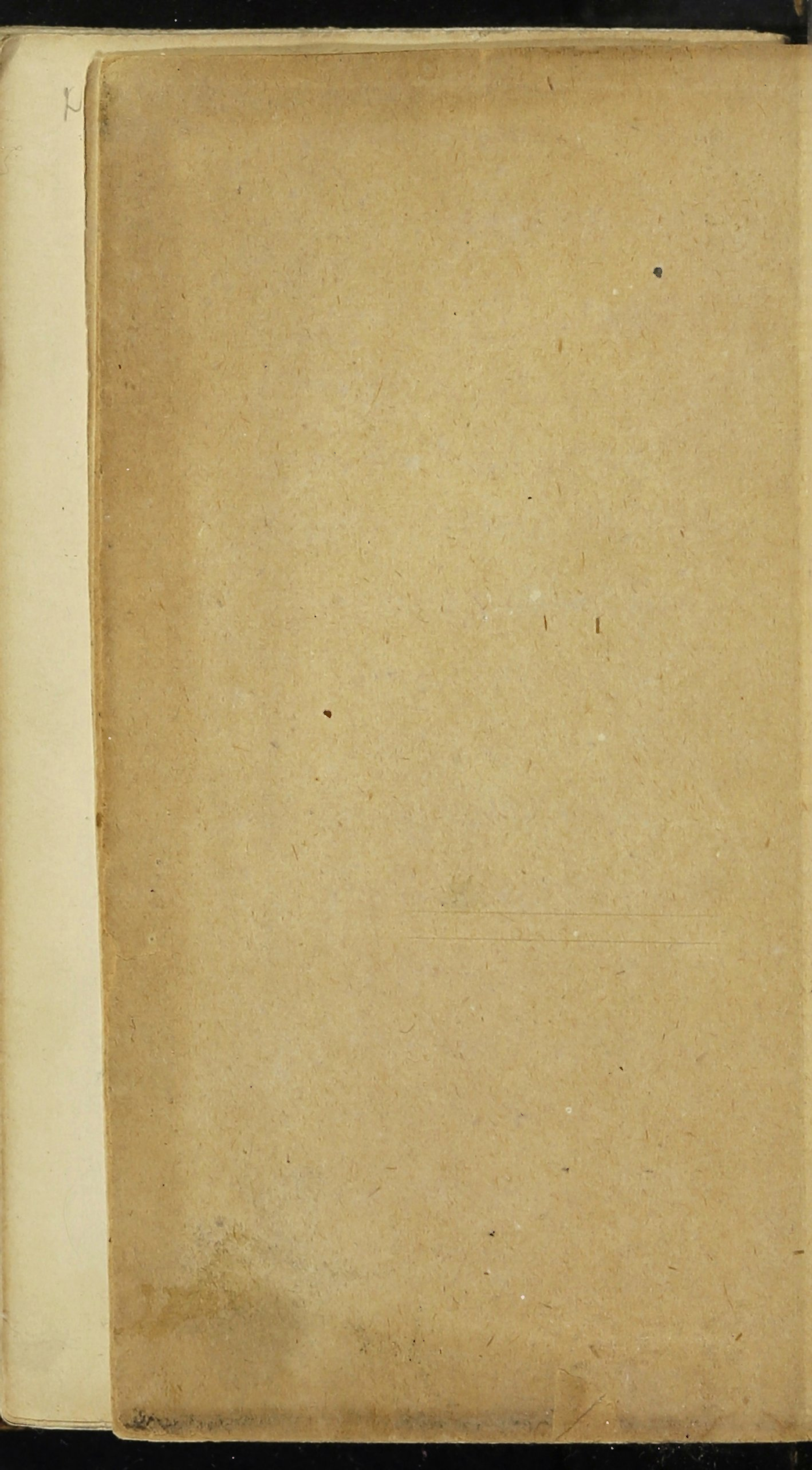
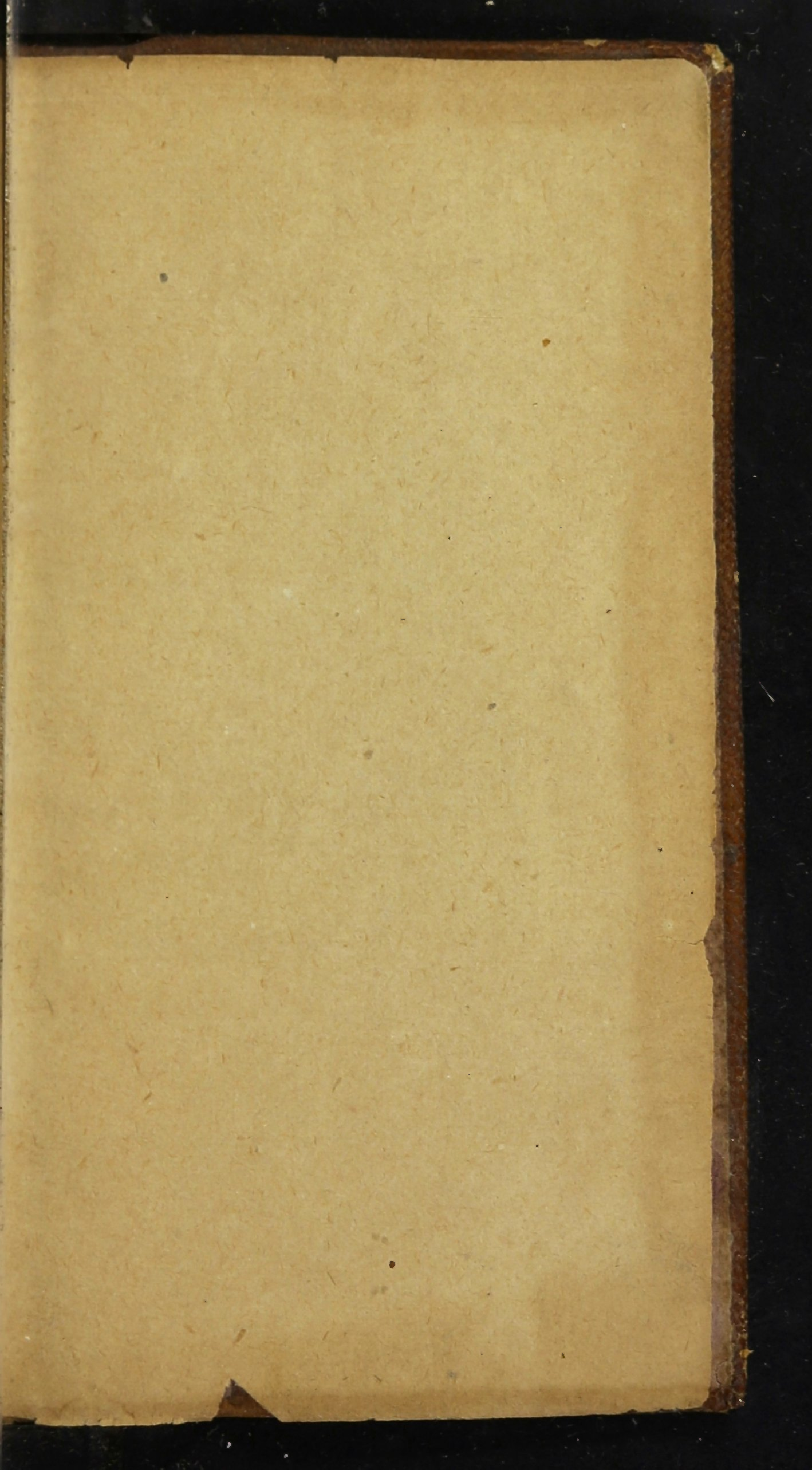
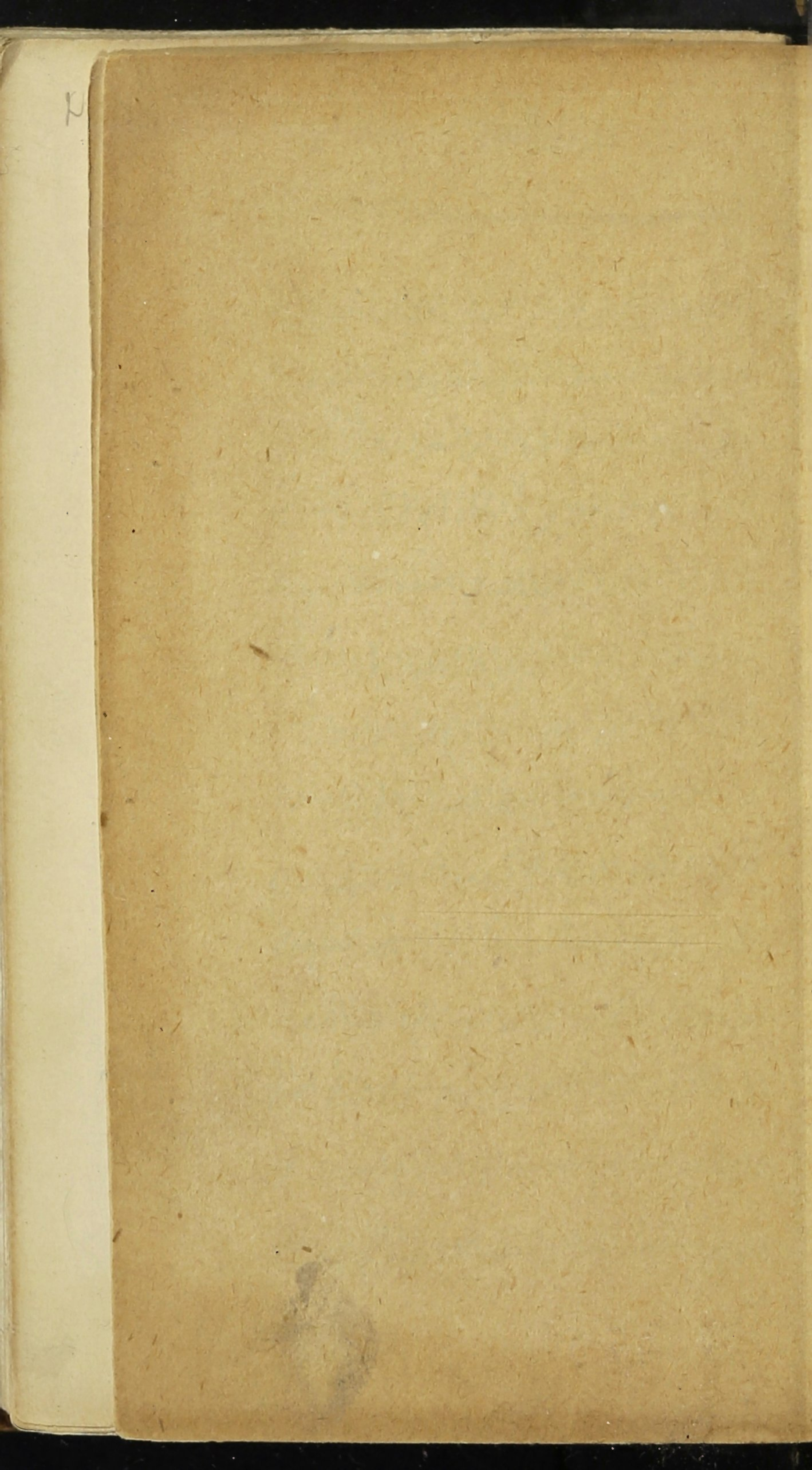


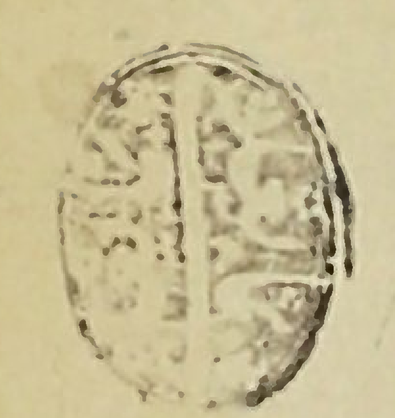








# كتاب اللهوف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب المجلي عن مرا
ده بمنطق السنة والكتاب الذي نزه اوليائه عن دار
الغرور وسما بهم الى انوار السرور ولم يفعل ذلك بهم
محاباة لهم على الخلائق ولا الجاء لهم الى جميل الطرائق
بل عرف منهم قبولا للالطاف واستحقاقا لمحاسن الاو
صاف فلم يرض لهم التعلق بحبال الاهمال بل وفقهم للتخلق
بكمال الاعمال حتى فرغت نفوسهم عن سواه وعرفت
ارواحهم شرف رضاه فصرفوا اعناق قلوبهم الى
ظله وعطفوا امالهم نحو كرمه وفضله فتريهم لديهم
المصدق بدار بقائه وتنظر اليهم مستحيي المشفق
من اخطار لقائه ولا تزال اشواقهم متضاعفة
الى ما قرب من مراده ومهجتهم مترادفة نحو اصداره
وايراده واسماعهم مصغية الى استماع اسراره و
قلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره فحيا الله منه بقدر

ذالك لتصديق وجدانهم من ان يذهبا الى الشفيق

فما اصغر عندهم كل ما اشتغل غيرهم به وما انزلهم لكل

ما ابعدهم وصاله حتى انهم يتمتعون بانس ذالك الكرم

والكمال ويكسوهم حلل المهابة والجلال فاذا عرفوا

ان حياتهم مانعة عن متابعة مرامهم وبقائهم حائل

بينهم وبين اكرامهم خلعوا اثواب البقاء وقرعوا ابواب

اللقاء وتلذذوا في طلب ذالك النجاح ببذل النفوس

والارواح وعرضوها لخطر السيوف والرماح والى

ذالك لتشرفهم بالوصول سمت نفوس اهل الطفوف

حتى تنافسوا في التقدم الى الحتوف واضحوا نهب

السيوف والرماح فما احقهم بوصف السيد المرتضى

علم الهدى رضوان الله عليه وقد مدح من اشرنا

اليه فقال لهم نفوس على الرمضاء مهملة و

انفس في جوار الله يقربها كان قاصدها با

لضر نافعها وان قاتلها بالسيف محييها ولولا

امتثال

امتثال امر السنة والكتاب في لبس شعار الجزع والمصاب

لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس من اركان

الغواية وتاسفا على ما فات من السعادة وتلهفا

على امتثال تلك الشهادة والا كنا قد لبسنا تلك

النعم الكبرى اثواب المسرة والبشرى وحيث

في الجزع رضا السلطان المعاد وغرض الابرار

العباد فها نحن قد لبسنا سربال الجزوع وا

نسنا بارسال الدموع وقلنا للعيون جودي

بتواتر البكاء وللقلوب جدي جد ثواكل النساء

فان ودايع الرسول الرؤف ابيحت يوم الطفوف

ورسوم وصيته في حرمه وابنائه طمست بايدي

امته واعدائه فبالله من تلك الفوادح المقرحة

للقلوب والجوائح المصحرة لمهج بالكروب

والمصائب المصغرة كل بلوى والنوائب المفرقة شمل التقوى

والسهام التي رمت حرم الرسالة والايدي التي سبت سبي

نبي الجلالة والرزية التي    رؤس الابدال والبلية التي
سلبت نفوس خير الال والشماتة التي حركت اسود الرجال
والفجيعة التي بلغ رزءوها الى جبرئيل والفظيعة التي
عظمت على الرب الجليل وكيف لا يكون ذلك وقد اصبح لحم
رسول الله مجردا على الرمال ودم الشريف مسفوكا بسيوف الضلال
ووجوه بناته مبذولة لعين السابي والشامت وسلبهن بمنظر
من الناطق والصامت وتلك الابدان المعظمة عارية من الثياب
والاجساد المكرمة جاثية على التراب    مصاب بددت شمل
النبي ففي قلب الهدى اسهم يطفن بالتلف    وناعيا اذا
ما ملك وولد سترت عليه بنار الحزن والاسف فيا ليت
لفاطمة وابيها عينا تنظر الى بناتها وبنيها ما بين مسلوب
وجريح ومسحوب وذبيح وبنات النبوة مشققات الجيوب
ومفجوعات بفقد المحبوب وناشرات الشعور وبارزات من الخدور
ولاطمات الخدود وداعيات للجدود ومبديات للنياحة والعويل
وفاقدات للحامي والكفيل فيا اهل البصائر من الانام ويا ذوي
النواظر

ويا ذوي النواظر والأفهام حدثوا أنفسكم بمصائب هاتيك

العترة وتوجعوا بالله لتلك الوحدة والكثرة وساعدوهم بموالات

الوجد والعبرة وتأسفوا على فوات تلك النصرة فإن نفوس

أولئك الأقوام ودائع سلطان الأنام وثمرة فؤاد الرسول و

قرة عين البتول ومن كان يرشف بفمه الشريف ثناياهم ويقبل

على أمامهم وإياهم إن أمسى في شك فسل عن حالهم سنن ا

الرسول ومحكم التنزيل فهناك أعدل شاهد لذوي الحجى و

بيان فضلهم على التفصيل ووصية سبقت لأحمد فيهم

جاءت إليه على يدي جبرئيل فكيف طابت النفوس مع تقادم

الأزمان مقابلة إحسانه إليهم بالكفران وتكدير عيشه

بتعذيب ثمرة فؤاده وتصغير قدره بإراقة دماء أولاده

وأين موضع القبول لوصاياه بعترته وآله وما الجواب عند

لقائه وسؤاله وقد هدم القوم ما بناه ونادى الإسلام واكرباه

فيا لله من قلب لا يتصدع لتذكار تلك الأمور ويا عجباه من غفلة

أهل الدهور وما عذر أهل الإسلام والإيمان في إضاعة

انسا م الاخوان الم تعلموا ان محمدا آمو نور و جميع و حبيبه

مقهور صريع و الملائكة تعزونه على جليل مصابه و الانبياء

يساعدونه في احزانه و اوصانا باهل الوفاء لخاتم الانبياء علا

لا تواسونه في البكاء يا الله عليك ايها المحب لال الزهراء

نح معنا على المبتوزين بالعراء وجد و بكيا بالدموع السجام

وابك على ملوك الاسلام لعلك تحوز ثواب المواسي في المصاب و تفوز

بالسعادة يوم الحساب فقد روى عن مولانا الباقر ع انه

قال كان زين العابدين ع يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل

الحسين ع حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفا في الجنة يسكنها

احقابا و ايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا

من الاذى من عدونا بوأه الله منزل صدق و ايما مؤمن مسه اذى

فينا صرف الله عن وجهه الاذى و امنه يوم القيمة من سخط النار

وروي عن مولانا الصادق ع انه قال من ذكرنا عنده ففاضت

عيناه و لو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل

زبد البحر و روي ايضا عن الرسول ع انه قال من بكى

او ابكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ومن بكى او
ابكى خمسين فله الجنة ومن بكى او ابكى ثلثين فله
الجنة ومن بكى او ابكى عشرة فله الجنة ومن بكى او ابكى
واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة قال علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاوس الحسيني
جامع هذا الكتاب انني اجل البواعث لنا على سلوك
هذا الباب انني لما جمعت كتاب مصباح الزاير وجناح المسافر
ورايته قد احتوى على اقطار محاسن الزيارات ومختار
اعمال تلك الاوقات فحامله مستغن عن نقل مصباح
لذلك الوقت الشريف او حمل مزار كبير او لطيف
احببت ايضا ان يكون حامله مستغنيا عن نقل
مقتل في زيارة عاشورا الى مشهد الحسين ع
فوضعت هذا الكتاب لتضم اليه وقد جمعت هيهنا
ما يصلح لضيق وقت الزوار وعدلت عن الاطالة
والاكثار وفيه غنية لفتح ابواب الاشجان وبغية

لنج ابواب الائمان ناننا وضعنا فى لحسنا معتاد

ووح مايليق بمعنا وقد ترجمته بكتاب اللهوف على

نتلى الطفوف ووضعته على ثلثة مسالك مستعينا

بالرؤف المالك المسلك الاول فى الامور

المتقدمة على القتال كان مولد الحسين ع لخمس

ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل

يوم الثالث منه وقيل فى اواخر شهر ربيع الاول

سنة ثلاث من الهجرة وروى غير ذلك ولما ولد

هبط جبرئيل ومعه الف ملك يهنئون النبى ص بولا

دته وجائت به فاطمة ع الى النبى ص فسر به وسماه

حسينا قال ابن عباس فى الطبقات انبانا عبد الله

ابن بكر ابن حبيب السهمى قال انبانا حاتم ابن

صنعة قالت ام الفضل زوجة العباس رضوان

الله عليه رايت فى منامى قبل مولده كان قطعة

من لحم رسول الله قطعت فوضعت فى حجرى

فقسرت

فقصصت ذلك على رسول الله صلعم فقال ان صدقت
رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه قالت
فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما اليه فوضعته في حجره
فبينما هو يقبله فبال فقطرت من بوله قطرة على ثوب النبي
صلعم فقرصته فبكى فقال النبي صلعم كالمغضب مهلا يا ام الفضل
فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته في حجره
وقمت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلواة الله عليه فقلت
مم بكائك يا رسول الله فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان
امتي تقتل ولدي هذا قال رواة الحديث فلما اتت على
الحسين ع من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله
اثنى عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على
صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على
صورة ولد ادم والثمانية الباقون على صور شتى
محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد
سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل

وسيعطي مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل

ولم يبق في السموات ملك مقرب الا ونزل الى النبي م كل

يعزيه في الحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه

تربته والنبي م يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من

قتله ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى على الحسين ع من

مولده سنتان خرج النبي م في سفر فوقف في بعض الطريق

واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا

جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل

عليها ولدي الحسين ع ابن فاطمه فقيل له من يقتله يا

رسول الله فقال رجل اسمه يزيد لعنه الله وكاني انظر

الى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مغموما

فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين بين

يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس

الحسن ع ويده اليسرى على راس الحسين ع ثم رفع راسه

الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك ونبيك

ومذان

وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن

ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي

هذا مقتول مخذول اللهم فبارك لي في قتله واجعله

من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله

قال فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب فقال

النبي م اتبكونه ولا تنصرونه ثم رجع صلواة الله عليه

وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى

موجزة وعيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس

اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي و

اهل بيتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فوادي

ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد ا

ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا واني انتظرهما واني

لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة

في القربي فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض الا وا

سيرد على يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة

راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف على

فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد

من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون

نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي

في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب

فضيعناه واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن اخرهم

عن جديد الارض فاولي عنهم وجهي فيصدرون ظماء

عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية اخرى

اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في

الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون

اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل

ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة

وجوههم ثم ترد على راية اخرى تلمع وجوههم نورا فاقول لهم

من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى

نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا

فاحللنا

ما اظلنا احد الا وحرمنا حرامه واحببنا ذريته
نبينا محمد ص ونصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا
معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد
ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من
حوضي فيصدرون مرويين قال وكان الناس يتعاودون
ذكر قتل الحسين ع ويستعظمونه ويرتقبون قدومه
فاتو في معوية ابن ابي سفيان لعنهما الله وذلك في
رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد
ابن عتبة وكان امير المدينة يامره باخذ البيعة على
اهلها وخاصة على الحسين ع ويقول ان ابى عليك فاضرب
عنقه وابعث الي براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره
في امر الحسين ع فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت
عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا ثم بعث
الى الحسين ع فجائه في ثلثين رجلا من اهل بيته و
مواليه فنعى الوليد اليه موت معوية وعرض عليه البيعة

مستبشرين غير ناظرين الا لحضرة ثلثين
فيما الامر بين ع م

ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون سرا ولكن اذا

دعوت الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير

عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب الحسين ع فقال ويلي

عليك يابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت

ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن

الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله و

يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن با

الفسق ومثلي لا يبايع بمثله ولكن نصبح وتصبحون و

ننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج فقال

مروان للوليد عصيتني فقال ويحك انك اشرت الي بذهاب

ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا باسرها لي و

انني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين

وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم قال

واصبح الحسين ع فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال له

يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين ع وما

ذاك

ذاك قال حتى اسمع فقال مروان انی آمرك ببيعة يزيد بن معاويه

فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين ع انا لله وانا اليه

راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل

يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله ص يقول الخلافة محرمة على

آل ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف

المروان وهو غضبان يقول علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن

طاوس مؤلف هذا الكتاب والذي تحققناه ان الحسين ع

كان عالما بما انتهت حاله اليه وكان تكليفه ما اعتمد عليه اخبرني

جماعة وقد ذكرت اسمائهم في كتاب غياث سلطان الورى لسكان

الثرى باسنادهم الى ابي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكره في اماليه

باسناده الى المفضل ابن عمر عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم

السلام ان حسين بن علي بن ابي طالب دخل يوما على الحسن ع فلما

نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك قال ابكي لما يصنع بك فقال له

الحسن ع ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا

يوم كيومك يا ابا عبد الله وقد ازدلف اليك ثلثون الف رجل

يدعون انهم من امة محمد جدنا وينتحلون الاسلام فيجتمعون

على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك

ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها يحل الله ببني امية اللعنة و

تمطر السماء دما ورمادا ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش

في الفلوات والحيتان في البحار وحدثني جماعة منهم من اسند

اليه باسناده الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في

آخر الكتاب الشافي في النسب باسناده الى جده محمد بن عمر قال

سمعت ابي عمر بن علي بن ابي طالب يحدث اخوالي آل

عقيل قال لما امتنع اخي الحسين عن البيعة ليزيد بالمدينة

دخلت عليه فوجدته خاليا فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله

حدثني اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه عليهما السلام ثم سبقتني الدمعة

وعلا شهيقي فضمني اليه وقال حدثك اني مقتول

فقلت حوشيت يا ابن رسول الله فقال سألتك بحق ابيك

بقتلي خبرك فقلت نعم فلو تأولت وبايعت فقال حدثني

ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بقتله وقتلي وان

تربتي

تربيتي ويكون بقرب تربيته فنطق انك علمت ما لم اعلم والله

لا اعطى الذي تغرفسي ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية

ما العتيت ذريتها من امته ولا يدخل الجنة احد اذاها في

ذريتها او الاها ولعل بعض من لا يعرف حقها يتشرف السعادة

بالشهادة يعتقد ان الله لا يتعبد بقتل هذه كما لم انما

سمع في القرآن الصادق المقال ان تعبد قوما بقتل انفسهم

فقال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم

عند بارئكم ولعله يعتقد ان معنى قوله تعالى ولا تلقوا

بايديكم الى التهلكة انه هو القتل وليس الامر كذلك وانما

التعبد به من ابلغ درجات السعادة ولقد ذكر صاحب

المقتل المروي عن مولانا الصادق ع في تفسير هذه الآية

ما يليق بالمقام

فروي عن مسلم قال غزونا نهاوند او قال غيرها واصـ

اصطففنا والعدو صفين لم ار اطول منهما ولا اعرض

والروم قد الصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم فحمل

رجل منا على العدو فقال الناس لا اله الا الله القى

نفسه الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري انما تأولون هذه الاية على
ان حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة وليس كذلك انما نزلت هذه الاية فينا
لانا كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول الله صلعم وتركنا اهالينا واموالنا
ان نقيم فيها ونصلح ما فسد منها فقد ضاعت باشتغالنا عنها
فانزل الله انكارا لما وقع في نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله
لاصلاح اموالنا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة معناه ان تخلفتم
عن رسول الله صلى الله عليه واله واقمتم في بيوتكم القيتم بايديكم
الى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك رد علينا فيما
قلنا وعزمنا عليه من الاقامة وتحريض لنا على الغزو وما انزلت
هذه الاية في رجل حمل على العدو ويحرض اصحابه ان يفعلوا
كفعله او يطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء لثواب الاخرة
اقول وقد نبهنا على ذلك في خطبة هذا الكتاب سيما ما يكشف
عن هذه الاسباب الرواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة
ومروان فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام الى مكة لثلاث
مضين من شعبان سنة ستين فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان

وشوال

وشوال وذيقعدة قال وجاء عبد الله ابن عباس رضوان

الله عليه عبد الله ابن زبير فاشار اليه بالامساك فقال لهما

ان رسول الله صلعم قد امرني بامر وانا ماضٍ فيه قال فخرج ابن عباس

وهو يقول وا حسيناه ثم جاء عبد الله ابن عمر فاشار اليه بصلح اهل

الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن

اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى ابن زكريا

اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا

يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم

يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم

يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام

اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي قال وسمع

اهل الكوفة بوصول الحسين عم الى مكة وامتناعه من البيعة

فاجتمعوا في منزل سليمان صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان

صرد فيهم خطيبا وقال في اخر خطبته يا معشر الشيعة

انكم قد علمتم بان معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على

عمله وقد فعل في موضعها ابنه يزيد وهذا الحسين بن علي عليه
السلام قد خالف وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي
سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى
نصرتكم اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو اعدائه
فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من
نفسه قال فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير
المؤمنين من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن
شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وائل وشيعته من المؤمنين
سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو
ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه
الامة امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم
قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين
جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا
امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن
بشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج

معه

معه في عبيد ذكر فقد بلغنا انك قبلت اخرجنا حتى تلحق
بالشام والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يابن رسول
الله وعلى ابيك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم سرحوا الكتاب وكتبوا اليومين وانفذوا جماعة معهم
نحو مائة وخمسين كتابا من الرجل والاثنين والثلاثة والاربعة
يسئلونه القدوم عليهم وهو مع ذلك يتانى ولا يجيبهم
فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى
اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب
قال ثم قدم عليه عليه السلام بعد ذلك هاني بن هاني
السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب
وهو اخر ما ورد على الحسين ع من اهل الكوفة وفيه بسم الله
الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه
امير المؤمنين ع اما بعد فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك
فالعجل العجل يا ابن رسول الله ص فقد اخضر الجناب
واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار

فاقدم علينا اذا شئت فانما تقدم على جند مجندة لك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبلك فقال الحسين ع لهاني ابن
هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبراني من اجتمع على
هذا الكتاب الذي كتب به وسود الى معكما فقالا يا ابن رسول الله
شبث ابن ربعي وحجار ابن ابجر ويزيد ابن الحارث ويزيد ابن
رويم وعروة ابن قيس وعمرو ابن الحجاج ومحمد ابن عمير ابن
عطارد قال فعندها قام الحسين ع فصلى ركعتين بين الركن و
المقام وسئل الله الخيرة في ذلك ثم طلب مسلم ابن عقيل و
اطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالقبول
ويقول ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمي مسلم ابن عقيل ليعرفني
ما انتم عليه من راي جميل فسار مسلم بالكتاب حتى وصل با
الكوفة فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم باتيانه ثم انزلوه في
دار المختار ابن ابي عبيدة الثقفي وصارت الشيعة تختلف
اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين وهم
يبكون حتى بايعوه منهم ثمانية عشر الفا وكتب عبد الله ابن

مسلم

مسلم الباهلي وعمارة ابن عقبة وعمر ابن سعد الى يزيد يخبرونه
بامر مسلم ويشيرون عليه بصرف النعمان ابن بشير وولاية غيره
فكتب يزيد الى عبيد الله ابن زياد وكان واليا على البصرة بانه
قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم ابن عقيل وامر الحسين
ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله رضوان الله عليه فتأهب
عبيد الله للمسير الى الكوفة وكان الحسين قد كتب الى جماعة
من اشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين
يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد ابن مسعود بنى
تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف
ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة
الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه
فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه
واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك
الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا
ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان

المنذر بن الجارود العبدي
ومسعود بن عمرو

الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات
والذي اذا اجتهد والله فعشل وشاور فخذل وقد قام ابنه
يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين
ويتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق
موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل
من جهاد المشركين وهذا الحسين ابن علي ابن بنت رسول الله صلعم ذو
الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف
على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيته وامام قوم
وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور
الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر ابن قيس انخذل
بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله صلعم ونصرته
والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده
والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها و
ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فا

فاحسنوا

تاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا ابا خالد
نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت
وان غزوت بنا فتحت لا تخوضوا لله غمرة الاخضناها ولا تلقى
والله شدة الا لقيناها بنصرك والله باسيافنا ونقيك بانوا
بايدينا اذا شئت فافعل وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا
يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك
وقد كان صخر ابن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقى عزنا
فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك رأينا وتكلمت بنو عامر
ابن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفائك لانرضى
ان غضبت ولا نوطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجيبك
وأمرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن
فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب
الى الحسين عم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي
كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي
من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لا يخل

الأرض وقطن عامل عليها بخبر او دليل على سبيل نجاة وانتم

حجة الله على خلقه وودايعه في ارضه تفرعتم من زيتونة

احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد

طاير فقد قلدت بكم اعناق بنى تيم وتركتم اشد تتابعا

في طاعتك من الابل الظماء الورود الماء يوم خمسها وكظمها

فقد قلدت بكم بنى سعد وغسلت درن صدورها بماء

سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرا الحسين ع الكتاب

قال ما لكم امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم

العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين ع بلغه

قتله قبل ان يسير فجزع لانقطاعه عنه واما المنذر ابن

الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله ابن

زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله

ابن زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله

ابن زياد واخذ عبيد الله ابن زياد الرسول فصلبه ثم

صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف و

اثارة

وانارة الابرخاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب
عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو الى قصر الكوفة فلما
قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين
فاستبشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا
عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج و
صعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان و
وعدهم مع الطاعة بالاحسان فلما سمع مسلم ابن عقيل
بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار
وقصد دار هاني بن عروة فاواه وكثر اختلاف الشيعة
اليه وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه فلما علم انه
في دار هاني دعا محمد بن الاشعث واسما بن خارجه و
عمرو ابن الحجاج وقال ما يمنع هاني ابن عروة من اتياننا فقالوا
ما ندري وقد قيل انه يشتكي فقال قد بلغني انه قد برئ وانه
يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فالقوه
ومروه الا يدع ما يجب من حقنا فاني لا احب ان يفسد

عنده مثله من اشراف العرب فاتوه و وقفوا
عليه عشيته على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الا
مير فانه قد ذكرتك وقال لو اعلم انه شاكل اعدته
فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا الرجل بلغه انك
تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطا
والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في
قومك ونحن نقسم عليك الا ما ركبت معنا فدعا بثيابه
فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر
كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال لا
سما بن خارجه يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لا
لخائف فما ترى قال والله يا عم ما اتخوف عليك شيئا و
لم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي
شي بعث اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى
دخلوا جميعا على عبيد الله فلما راى هانيا قال اتتك
بخائن رجلاه ثم التفت الى شريح القاضي وكان

جالسا

جالسا عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمرو
ابن معد يكرب الزبيدي اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مرادي فقال له هاني
وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه
الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين
وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل وادخلته
دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور
حولك وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما
فعلت فقال ابن زياد بلى قد فعلت فقال ما فعلت
اصلح الله الامير فقال ابن زياد علي بمعقل مولاي
وكان معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا
من اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما
راه هاني عرف انه كان عينا عليه فقال اصلح
الله الامير والله ما بعثت الى مسلم ابن عقيل
ولا دعوته ولكن جائني مستجيرا فاستحييت من

دره ودخلني من ذلك ذمام نضيفته فلما
اذ قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وامره با
الخروج من داري الى حيث شاء من الارض
لاخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له
ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني
به فقال لا والله لا اجيئك بضيفي تقتله قال
والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر
الكلام بينهما قام مسلم ابن عمرو الباهلي فقال اصلح
الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلى
ناحيه وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما
اذا ارتفع اصواتهما فقال له مسلم يا هاني
انشدك الله الا تقتل نفسك ولا تدخل
البلا على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن
القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسو
قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانه ليس عليك

بذلك

بذالك مخزاة وللامنقصة وا نا لدافعه الى السلطان

فقال هانى والله ان بذالك علىّ الخزى وا

العار انا ادفع جارى وضيفى ورسول ابن

رسول الله صـ وانا صحيح الساعدين وكثير

الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لى

ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده

وهو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن

زياد ذالك فقال ابن زياد ادنوه منى فادنى منه

فقال والله لتاتينى به او لاضربن عنقك فقال

هانى اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال

ابن زياد والهفاه عليك بالبارقة تخوفنى

وهانى يظن ان عشيرته يسمعونه ثم قال ادنوه

منى فادنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب

فلم يزل يضرب هانى انفه وجبينه وخده حتى كسر

انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده

وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني

بيده الى قائم سيف شرطي فجاذبه ذالك الرجل

فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت

من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا

عليه حرسا ففعل ذالك به فقام اسما بن خارجة

الى عبيد الله ابن زياد وقيل ان القائم حسان ابن

اسما فقال ارسل غدر سائر القوم ايها الامير

امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت

وجهه وسيلت دما على لحيته وزعمت انك تقتله

فغضب ابن زياد فقال انت ههنا فامر به فضرب

حتى ترك وقيد واجلس في ناحية من القصر فقال

انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني

قال الراوي وبلغ عمرو ابن الحجاج ان هانيا قد

قتل وكانت رويحة بنت عمرو هذا

تحت هاني ابن عروة فاقبل عمرو في مذحج كافة

حتى

حتى احاطوا بالقصر ونادى انا عمرو بن الحجاج وهذه

فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق

جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل قال

فعلم عبيد الله ابن زياد باجتماعهم وكلامهم فامر

شريح القاضي ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه

بسلامته من القتل ففعل ذلك واخبرهم فرضوا بقوله

وانصرفوا فبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه

الى عبيد الله ابن زياد فتحصن منه بدار قصر الامارة واقتتل

اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب عبيد الله بن زياد

الذين معه في القصر يشرفون منه ويحذرون اصحاب مسلم

وينوعدونهم بجنود الشام فلم يزالوا كذلك الى ان

جا الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول

بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي لنا ان

نقعد في بيوتنا وندع هاولاء القوم حتى يصلح الله

ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة انفس فدخل

مسلم الى المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشيرة فلما
راى ذلك خرج وحيدًا في دور الكوفة حتى وقف على
باب امراة يقال لها طوعة فطلب منها ماء ثم استجار
بها فاجارته فعلم به ولدها فوشى الخبر بطريقه الى عبيد الله
بن زياد لعنه الله فاحضر محمد بن الاشعث وضم اليه جماعة
ونفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار المراة وسمع مسلم
وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب
اصحاب عبيد الله ابن زياد لعنه الله حتى قتل منهم جماعة فناداه
محمد بن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال له مسلم واي
امان للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم ويرتجز بابيات
حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن شعرًا
اقسمت لا اقتل الا حرا ؞ وان رايت الموت شيئا نكرا
اخاف ان اخدع او اغرا ؞ او اخلط البارد سخنا مرا
كل امرئ يوما يلاقي شرا ؞ اقتلكم ولا اخاف ضرا
فنادوا اليه انك لا تكذب ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك

ذلك ونكاثروا عليه بعد ان أُثخن بالجراح فطعنه رجل

من خلفه فخرّ الى الارض فاخذ اسيرًا فلما اُدْخل على عبيد الله

بن زياد لعنه الله قال له بعض الحرس سلّم على الامير فقال

له اسكت ويحك والله ماهو لي بامير فقال له ابن زياد

لعنه الله لا عليك سلمت ام لم تسلّم فانك مقتول فقال

له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير

مني وبعد فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة

وخبث السريرة ولوم الغلبة لاحد اولى منك بها فقال

ابن زياد لعنه الله يا عاق يا شاق خرجت على امامك

وشققت عصا المسلمين والحقت الفتنة بينهم فقال مسلم

كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين يزيد واما

الفتنة فانما القحها انت وابوك زياد عبد بني علاج

من ثقيف وانا ارجو ان يوفقني الله للشهادة على يدي

شر بريته فقال بن زياد لعنه الله منتك نفسك امرًا

حال الله دونه وجعله الله لاهله فقال مسلم ومن

اهلاً يا ابن مرجانة قال اهلاً يزيد بن معوية فقال
مسلم الحمد لله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال ابن زياد
لعنه الله اتظن ان لك من الامر شيئاً فقال والله ما هو الظن
ولكنه اليقين فقال ابن زياد لعنه الله فاخبرني يا مسلم
بماذا اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت بينهم و
فرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم
المنكر ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس بغير رضى
منهم وحملتموهم على غير ما امركم الله به وعملتم باعمال
كسرى وقيصر فاتيناهم لنامرهم بالمعروف وننهاهم
عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة فكنا اهل
ذلك فجعل ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم علياً والحسن
والحسين فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم
فاقض ما انت قاض يا عدو الله فامر ابن زياد لعنه الله
بكير بن حمران ان يصعد به الى اعلى القصر فيقتله
فصعد به وهو يسبح الله ويستغفره ويصلي على النبي وآله

النبي وآله فضرب عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد

لعنه الله ما شأنك فقال ايها الامير رأيت ساعة قتلته

رجلاً اسود شنيء الوجه حذائي عاضاً على شفتيه

ففزعت فزعاً لم افزعه قط فقال ابن زياد لعنه الله لعلك

دهشت ثم امر بهاني بن عروة فاخرج ليقتل فجعل

يقول وامذحجاه واين مني مذحج واعشيرتاه واين

مني عشيرتي فقال له ابن زياد لعنه الله مد عنقك فقال ما

انا بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه غلام

لعبيد الله ابن زياد لعنه الله يقال له رشيد فقتله وفي قتل

مسلم وهاني يقول عبد الله ابن الزبير الاسدي و

يقال انه للفرزدق شعراً

فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي من جدار قتيل

اصابهما جور البغي فاصبحا ... احاديث من يسعى بكل سبيل

ترى جسداً قد غير الموت لونه ... ونضح دم قد سال اي مسيل

فتى كان احيى من فتاة حيية ٭ واقطع من ذي شفرتين صقيل
ابركب اسما الهمالج آمنا ٭ وقد طالبته مذحج بدخول
تطوف حواليه مراد وكلهم ٭ على رقبة من سايل ومسول
فان انتم لم تثاروا لاخيكم ٭ فكونوا بغايا ارضيت بقليل
قال وكتب عبيد الله بن زياد لعنه الله خبر مسلم وهاني
الى يزيد بن معوية فاعاد الجواب اليه يشكره على
سطوته وفعاله ويعرفه انه قد بلغه توجه الحسين ع
الى جهته ويامره عند ذلك بالمواخذة والانتقام
والحبس على الظنون والاوهام وكان قد توجه
الحسين عليه السلم من مكة يوم الثلاثا الثلاث مضين
من ذي الحجة وقيل يوم الاربعاء لثمان مضين
من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة قبل ان يعلم بقتل
مسلم بن عقيل لانه صلوات الله عليه خرج من مكة
في اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل رضوان الله عليه
فروى ابو محمد بن جعفر بن جرير الطبري الامامي في كتاب

في كتاب دلايل الامامة قال حدثنا ابو محمد
الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين ابن
علي عليه السلم قبل ان يخرج الى العراق بثلاث فاخبرناه
ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم
عليه فاومى بيده الى السماء ففتحت ابواب السماء
فنزلت الملايكة عددًا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال
لولا تقارب الاشيا وحبوط الاجر لقاتلتهم بهولاء
ولكن اعلم علمًا يقينًا ان هناك مصعدي وهناك
مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي وروي
من كتاب اصل لاحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة
وعلى الاصل انه كان لمحمد بن احمد بن داود القمي
باسناده فيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال صار محمد بن
الحنفية الى الحسين عليه السلم في الليلة التي اراد الخروج
في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة
من قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت

ان يكون حالك كحال من قد مضى فان رايت ان تقيم

فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي اخاف

ان يغتالني يزيد بن معويه في الحرم فاكون الذي

تستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية

فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك

امنع الناس به ولا يقدر عليك فقال انظر فيما قلت

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلم فبلغ ذلك محمد بن

الحنفية فاتاه واخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال

له يا اخي الم تعدني النظر فيما سالتك قال بلى قال

فما حداك على الخروج عاجلا قال اتاني رسول الله

صلى الله عليه واله بعد ما فارقتك فقال لي يا حسين

اخرج فان الله قد شا ان يراك قتيلا قال فقال

محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى

حملك هولا النساء معك وانت تخرج على مثل هذا

الحال فقال له ان الله قد شاء ان يراهن سبايا وسلم

وسلّم عليه ومضى وروي انّه عليه السّلام لمّا

عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله

وما شاء الله ولا قوّة الّا بالله وصلّى الله على رسوله خطّ

الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة

وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف

وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطّعها

عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن

مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن

يوم خطّ بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على

بلائه ويوفّينا اجر الصابرين لن تشذّ عن رسول

الله صلى الله عليه وآله لحمة بل هي مجموعة له في حضيرة

القدس تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده من كان

باذلا فينا مهجته وموطّنا على لقاء الله نفسه

فليرحل فاني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى وذكر

محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى

بن محمد بن الحسن عن ايوب بن نوح عن صفوان عن
مروان بن اسمعيل عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلم وتخلف ابن الحنفية
عنه فقال ابو عبد الله عليه السلم يا حمزة اني ساحدثك بحديث
لا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن علي لما
فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى
بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد
ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام وذكر المفيد محمد
بن محمد النعمان رضوان الله عليه في كتاب مولد النبي
صلى الله عليه وآله ومولد الاوصياء صلوات الله عليهم
باسناده الى ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال لما
سار الحسين عليه السلم من مكة لقيه افواج من الملائكة
المسومين والمردفة في ايديهم الحراب على نجب من
نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد

وذكر

بعد جدي وابي واخبر ان الله عز وجل امر جدي

رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة وان

الله امر جدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي

استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني

فقالوا يا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع

فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لهم

لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى

بقعتي واتته افواج من مومني الجن فقالوا يا مولانا

نحن شيعتك وانصارك فمرنا بما تشا فلو امرتنا بقتل

كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا

وقال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول

الله صلى الله عليه وآله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين

كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني

فبما يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن

ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله عز وجل

لي يوم دحا الارض وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبّنا

تقبل فيها اعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاءهم ويسكن

اليها شيعتنا وتكون لهم امانًا في الدنيا والآخرة و لكن

تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره

اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخوتي

واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد بن معوية لعنه الله

فقالت الجن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان

امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك

ولقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال

لهم عليه السلام ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من

هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ثم سار حتى مرّ

بالتنعيم فلقي هناك عيرًا تحمل هدية قد بعث بها

بحير بن يسار الحميري عامل اليمن الى يزيد بن معوية

فاخذ الهدية صلوات الله عليه لان حكم امور المسلمين

اليه ثم قال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا الى

الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب
ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق
فمضى معه قوم وامتنع آخرون ثم سار حتى بلغ ذات
عرق فلقي بشر بن غالب واردًا من العراق فسأله
عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع
بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما
يشآء ويحكم ما يريد قال ثم سار الى ان نزل
بالثعلبية وقت الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم استيقظ
فقال رايت هاتفًا يقول انتم تسيرون والمنايا تسير بكم
الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابت افلسنا على الحق قال
بلى يا بنيّ والذي اليه مرجع العباد فقال يا ابت
اذًا لا نبالي بالموت فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله
يا بني خير ما جزى والدًا عن ولده ثم بات صلوات الله عليه
في الموضع فلما اصبح اذا برجل من الكوفة يكنى اباهرة
الازدي قد اتاه وسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما

الذي اخرجك من حرم الله وحرم جدك رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال له الحسين عليه السلم ويحك يا ابا هرة ان
بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت
وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية
وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن
الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم
امراة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم ثم سار صلوات
الله عليه وحدث جماعة من فزاره وبجيلة قالوا كنا
مع زهير بن القين لما اقبل من مكة فكنا نساير
الحسين عليه السلم حتى لحقناه فكان اذا اراد النزول
اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل
من مكان لم نجد بدا من ان ننازله فيه فبينا نحن
نتغدى من طعام لنا اذا اقبل رسول الحسين عم حتى سلم
ثم قال يا زهير بن القين ان ابي عبد الله الحسين ع بعثني اليك
لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على

على رؤوسنا الطير فقالت له امرأته وهي ديلم بنت
عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم لا تأتيه فلو أتيته وسمعت من كلامه فمضى اليه
فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه
وثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلم وقال لامرأته
انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير
وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلم لافديه بنفسي
ثم أعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها
الى اهلها قال فقامت اليه وبكت وودعته وقالت
خار الله لك اسئلك ان تذكرني يوم القيمة عند
جد الحسين عليه السلم ~~ثم قال لاصحابه~~ ثم قال لاصحابه
من احب ان يصحبني والا فهو آخر العهد به ثم سار
الحسين عليه السلم حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم
ابن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق
عنه اهل الاطماع والارتياب وبقي معه اهله وخيار

الاصحاب قال وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم

بن عقيل وسالت الدموع كل مسيل ثم ان الحسين ع

سار قاصداً لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق

فسلم عليه وقال يابن رسول الله كيف تركن

الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم

ابن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين عليه السلم باكياً ثم قال

رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته

ورضوانه اما انه قد قضى نحبه وما عليه وبقي

ماعلينا ثم انشا يقول شعراً

فان تكن الدنيا تعد نفيسةً :: فدار ثواب الله اعلا وانبل

وان تكن الابدان للموت انشئت :: فقتل الفتى بالسيف في الله افضل

وان تكن الارزاق قسماً مقدراً :: فقلة حرص المرء في السعي اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها :: فما بال متروك به الحر يبخل

قال وكتب الحسين صلوات الله عليه كتاباً الى سليمان بن صرد

الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة

وجماعة من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس بن

مسهر الصيداوي فلما قارب دخول الكوفة اعترضه

الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه

فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد

فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من

شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وابنه قال

فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا يعلم ما فيه قال

وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة من

اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد لعنه

وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء

فتلعن

القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه

واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم

فلا اخبرك باسمائهم واما الحسين وابيه واخيه

فافعل فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على

النبي واله واكثر من الترحم على علي وولده صلوات

عليهم ثم لعن عبيد الله ابن زياد واباه واخاه ولعن
عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس انا رسول
الحسين عليه السلم اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه
فاخبر ابن زياد فامر بالقايه من اعلا القصر فالقي
من هناك رحمه الله فمات فبلغ الحسين عليه السلم قتله فاستعبر باكيا
وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء
قدير وروي ان هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلم
من الحاجر وقيل غير ذلك قال وسار الحسين عليه السلم
حتى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد
الرياحي في الف فارس فقال له الحسين عم النا ام
علينا فقال بل عليك يا ابا عبد الله فقال الحسين ع
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تزايد القول
بينهما حتى قال له الحسين عليه السلم فاذا كنتم على خلاف
ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم فانني ارجع الى

الى الموضع الذي اتيت منه فمنعه الحر واصحابه من

ذلك وقال بل خذ يا ابن رسول الله طريقاً لا يدخلك

الكوفة ولا يوصلك الى المدينة لاعتذر انا الى ابن

زياد بانك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين عليه السلام

حتى وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب

عبيد الله ابن زياد الى الحر يلومه في امر الحسين عليه السلام

ويامره بالتضييق عليه فعرض له الحر واصحابه و

منعوه من السير فقال عليه السلام الم تامرنا بالعدول

عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير

عبيد الله قد وصل الي يامرني بالتضييق عليك

وقد جعل علي عينا يطالبني بذلك قال فقام

الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه

ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا

قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت

حذوفها ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء

خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل
به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المومن في لقاء
ربه محقاً فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع
الظالمين الا برما فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا
هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت
الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض
معك على الاقامة فيها قال ووثب هلال بن نافع
البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا
وبصايرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك
قال وقام برير بن حصين فقال والله يا ابن رسول
الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك
وتقطع فيك اعضاونا ثم يكون جدك شفيعنا يوم
القيمة قال ثم ان الحسين عليه السلم ركب وصار كلما اراد
المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى
بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما

فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء

فقال انزلوا ههنا والله محط ركابنا وسفك دمائنا

ههنا والله محل قبورنا ههنا والله تسبى حريمنا بهذا

وعلى بي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلوا جميعاً

ونزل الحر واصحابه وجعل الحسين صلوات الله عليه

يصلح سيفه ويقول شعراً

يا دهر اف لك من خليل ⁂ كم لك بالاشراق والاصيل

من طالب وصاحب قتيل ⁂ والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك سبيل ⁂ ما اقرب الوعد من الرحيل

وانما الامر الى الجليل ⁂ الى جنان والى مقيل

قال فسمعت زينب بنت علي عليهما السلم ذلك فقالت يا

اخي هذا كلام من ايقن بالموت فقال نعم يا اختاه

فقالت واثكلاه ينعى الي الحسين نفسه قال وبكا

النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت

ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا امي وا

اماه واخي واحسيناه واضيعتاه بعدك يا

ابي عبد الله قال فعزاها الحسين عليه السلم وقال يا

اختاه تعزي بعزآ الله فان سكان اهل السموات يفنون

واهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون

ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت

يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا

تشققن علي جيبًا ولا تخمشن علي وجهًا ولا تقلن

هجرًا **ورد بي** من طريق آخر ان زينب خرجت

لما سمعت مضمون الابيات وكانت في موضع منفرد

عند مع النسآ والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها

حتى وقفت عليه وقالت واثكلاه ليت الموت

اعدمني الحيوة اليوم مات جدي محمد المصطفى اليوم

ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة

الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلم

وقال يا اختاه لا يذهبن حلمك فقالت بابي انت

بابي انت وامي ستقتل نفسي لك الفدا فردد غصته

وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك القطا

ليلاً لنام فقالت يا ثكلاه يا ابتاه افتغتصب

نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي

ثم اهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام

عليه السلم فصب على وجهها الماء الى ان افاقت ثم

عزاها صلوات الله عليه بجهده وذكرها المصيبة

بموت ابيه وجده صلوات الله عليهم اجمعين

## المسلك الثاني في وصف القتال وما يقرب

## تلك الحال قال وندب عبيد الله بن زياد لعنه

اصحابه الى قتال الحسين ع فاتبعوه واستخف

قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته

بدنياه ودعاه الى ولاية الري فلباه وخرج

لقتال الحسين صلوات الله عليه في اربعة الاف فارس

واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكاملت عنده الى

ست ليال خلون من المحرم عشرون الفاً تضيّقوا على الحسين ع

حتى نال منهم العطش واصحابه فقام عليه السلم واتكاه

على سيفه ونادى باعلا صوته فقال انشدكم الله

هل تعرفوني قالوا اللهم نعم انت ابن رسول الله وسبطه

فقال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله

صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل

تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء

هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله

هل تعلمون ان ابي علي ابن ابي طالب ع قالوا اللهم نعم

قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء

عم ابي قالوا اللهم قال انشدكم الله هل تعلمون

ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم

الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله

عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم

الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واكثرهم

قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم

واكثرهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مومن

ومومنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي

وابي صلوات الله عليه هو الذايد عن الحوض يوم القيمة

يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء

ولوا الحمد في يده يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك

كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً قال

لما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب

كلامه بكين وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه

العباس وعلياً ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري

ليكثرن بكاؤهن قال وورد كتاب عبيد الله ابن زياد

لعنه الله على عمر بن سعد يحثه على تعجيل القتال ويحذره

من التاخير والامهال فركبوا نحو الحسين عليه السلم واقبل

شمر ابن ذي الجوشن فنادى اين بنو اختي عبد الله

وجعفر والعباس وعثمان فقال الحسين عليه السلم اجيبوه

ولو كان فاسقاً فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما

شانك فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم
مع اخيكم الحسين عليه السلم والزموا طاعة امير المؤمنين
يزيد بن معوية لعنه قال فناداه العباس بن علي
تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا عدو الله
اتامرنا ان نترك اخانا وسيدنا وشيخنا الحسين عليه السلم
بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعنا
قال فرجع شمر الى عسكره مغضبا **اقول** ولقد
وقفت على ما لا احصيه من المقاتل والتواريخ فلم
اجد فيها ابدا ان يزيد بن معوية ولا عبيد الله بن زياد
ولا عمر بن سعد ولا احدا ممن اعان على قتله عليه السلم
اشار ان يجمل في اسره عليه السلم او يتورع عن قتله
بل قد بلغ بهم عمى القلوب وغضب علام الغيوب
الى هلاك لا عذر لهم عنده وعذاب لا بد لهم منه قال
ولما راى الحسين عليه السلم حرص القوم على تعجيل القتال
وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال فقال

فقال لاخيه العباس ان استطعت ان تصرفهم عنا
في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه
الليلة فانه يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه
قال فسالهم العباس ذلك فوقف عمر بن سعد فقال
له عمر بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك
والديلم وسالونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم
آل محمد فاجابوهم الى ذلك قال وجلس الحسين ع
ورقد ثم استيقظ وقال يا اختاه اني رايت الساعة
جدي محمداً وابي علياً وامي فاطمة واخي الحسن وهم
يقولون يا حسين انك رايح الينا عن قريب وفي
بعض الروايات غداً قال فلطمت زينب وجهها
وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلاً لا تشمت
القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين عليه السلام اصحابه فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لا اعلم ان
اصحابا اصلح منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل

من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا وهذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد
رجل من اهل بيتي وتفرقوا في هذا الليل وذروني
وهولاء القوم فانهم لا يريدون غيري فقال له
اخوته وابناؤه عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدًا وبدأهم بهذا
القول العباس بن علي ثم تابعوه قال فنظر الى بني
عقيل وقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا
فقد اذنت لكم وروي من طريق آخر قال فعندها
تكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يابن رسول الله
فماذا يقول الناس وما نقول لهم اذا تركنا شيخنا
وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن
برمح ولم نضرب معه بسيف لا والله يابن رسول
لا نفارقك ابدًا ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل
بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك

بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة فقال نحن نخليك هكذا
وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله
يراني الله ابدا ولا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم
رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قايمه بيدي ولو لم
يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افا رقك
او اموت معك قال وقام سعيد بن عبد الله الحنفي
فقال لا والله يابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى
يعلم الله انا قد حفظنا فيك رسول محمدا صلى الله
عليه واله ولو علمت اني اقتل فيك ثم احيا ثم احرق
حيا ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك
حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي
قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها
ابدا ثم قام زهير بن القين وقال والله يابن رسول
الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان
الله تعالى دفع القتل وعن هولاء الفتية من اخوتك

ذو ولدك واهل بيتك قال وتكلم جماعة من اصحابه
بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا
ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد
وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشر
الحضرمي في تلك الحال قد اسروا ولدك بثغر الري
فقال عند الله احتسبه وما كنت احب ان يوسر وانا ابقى
بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال يرحمك الله انت
في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني
السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه
الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه
خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات الحسين ع
واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما
بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم
في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون
رجلا فلما كان الغداة امر الحسين عليه السلام بفسطاط

بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل
عندها نورة ثم دخل ليطلي **قروي** ان بريد
بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري
وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل بريد
يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا بريد
اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال بريد لقد علم
قومي اني ما احببت الباطل كهلاً ولا شاباً وانما
افعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه والله ما هو الا
نلقى هولاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم
نعانق الحور العين قال وركب اصحاب عمر بن سعد
فبعث الحسين عليه السلام بريد بن خضير فوعظهم فلم يسمعوا
وذكرهم فلم ينتفعوا فركب الحسين عليه السلام ناقته وقيل
فرسه فاستنصتهم فانصتوا وحمد الله واثنى عليه وذكره
بما هو اهله وصلى على الملائكة والانبياء والرسل
وابلغ في المقال ثم قال تباً لكم ايتها الجماعة وترحاً

حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم
علينا سيفاً لنا في ايمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها
على عدوكم وعدونا فاصحتم البا لاعدائكم على اوليائكم
بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيه فهلا لكم
الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن و
الراي لم يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا
كتهافت الفراش فسحقاً لكم يا عبيد الامة وشذاذ
الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام
ونفثة الشيطان ومطفئي نور الاسلام اهؤلاء تعضدون
وعنا تخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم شجت
عليه اصولكم وتازرت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر
شجى للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي
قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات
منا الذلة يابى الله لنا ذلك ورسوله والمومنون
وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس

ونفوس ابيّة ان نوثر طاعة اللئام على مصارع
الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد
وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم وصل عليه السلام كلامه
بابيات فروة ابن مسيك المرادي شعرا

فان نهزم فهزامون قدماً ؞ وان نُغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ؞ منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس ؞ منازله اناخ باخرينا
فافنى ذلكم سروات قومي ؞ كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذاً خلدنا ؞ ولو بقي الكرام اذاً بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ؞ سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب
الفرس حتى يدور بكم دور الرحا ويقلق بكم قلق
المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا
امركم وشركاكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم

ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السما وابعث عليهم سنين
كسني يوسف عليه السلم وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم
كاس مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم
نزل صلوات الله عليه ونادى يا عمر بن سعد تقتلني
وتزعم ان الدعي ابن الدعي ولاك الري وجرجان
والله لا تتهنى بذلك بعدي ابدا عهد معهود
فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا
ولا آخرة وكاني براسك على قصبة قد نصبت بالكوفة
تتراماه الصبيان بالحجارة فصرف عمر بن سعد وجهه
عنه وكان الشيطان قد تمكن منه ثم دعا بفرس رسول
الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه وعبى اصحابه
للقتال فروي عن الباقر عليه السلم انهم كانوا خمسة
واربعين فارسا ومائة راجل وروي غير ذلك

ذلك قال فتقدم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر
الحسين عليه السلم بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير
اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم كانها
القطر فقال ع لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت
الذي لابد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم
فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من
اصحاب الحسين عليه السلم جماعة قال فعندها ضرب الحسين ع
يده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود
اذ جعلوا له ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ
جعلوه ثالث ثلثة واشتد غضبه على المجوس اذ
عبدوا الشمس والقمر واشتد غضبه على قوم اتفقت
كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم
الى شيء مما يريدون حتى القا الله تعالى وانا مخضب
بدمي وروي عن مولانا الصادق عليه السلم انه
قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد لعنه الله

وقامت الحرب انزل الله عليه النصر حتى رفرف
على راس الحسين عليه السلم ثم خير بين النصر على اعدائه
وبين لقاء الله فاختار لقاء الله رواه ابو طاهر
محمد بن البرسي في كتاب معالم الدين قال الراوي
ثم صاح عليه السلم اما من مغيث يغيثنا لوجه الله
اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله واذا الحر
بن يزيد قد اقبل الى عمر بن سعد فقال اما مقاتل انت
هذا الرجل فقال اي والله قتالا ايسره ان تطير
الرؤس وتطيح الايدي قال فمضى الحر ووقف موقفا
من اصحابه واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر بن
اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل لي من اشجع
اهل الكوفة لما عدوتك ما هذا الذي ارى منك
فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله
لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم
ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلم ويده على اسه

على رأسه وهو يقول اللهم اليك انبت تايبا فتب
علي فقد رعبت قلوب اوليايك واولاد بنت
نبيك وقال للحسين عليه السلم جعلت فداك انا صاحبك
الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك وما ظننت
ان القوم يبلغون بك ما ارى وانا تايب الى الله تعالى
فهل ترى لي من توبة فقال له الحسين عليه السلم نعم
يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارسا خير
مني راجلا والى النزول يكون آخر امري ثم قال اذا
كنت اول من خرج عليك فاذن لي ان اكون اول
قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك محمدا
صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلم غدا في عرصات القيمة
قال جامع هذا الكتاب انما اراد اول قتيل من
الآن لان جماعة قتلوا قبله كما ورد فاذن له فجعل
يقاتل احسن قتال فقتل جماعة من شجعان وابطال
ثم استشهد فحمل الى الحسين عليه السلم فجعل يمسح التراب

عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حر
في الدنيا والآخرة قال وخرج برير بن حضير و
كان زاهداً عابداً فخرج اليه يزيد بن المغفل فاتفقا
على المباهلة الى الله في ان يقتل المحق منهما المبطل
فتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله
قال وخرج وهب بن الحباب الكلبي فاحسن في
الجلاد وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته
فرجع اليهما وقال يا اماه ارضيت ام لا فقالت له
امه ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام
وقالت له امرأته بالله لا تفجعني بنفسك فقالت له
امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي
ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيمة فرجع
فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت امرأته
عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي
قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه واله

والدنا قبل كي يردها الى الفسا فاخذت بجانب

ثوبه وقالت ان اعود حتى اموت معك فقال

الحسين عليه السلم جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى

النسا رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي

يقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج مسلم بن عوسجة

فبالغ في قتال الاعدا وصبر على اهوال البلاء

حتى سقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ع

ومعه حبيب ابن مظاهر فقال له الحسين عليه السلم يرحمك

الله يا مسلم فمنكم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما

بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب فقال عز علي مصرعك

يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك

الله بخير فقال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر

لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له

مسلم فاني اوصيك بهذا الرجل واشار بيده

الى الحسين عليه السلم فقاتل دونه حتى تموت فقال له

قال رسول الله

حبيب لا تحملك عيناً ثم مات رحمه الله فخرج عمرو
بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين عليه السلام
فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ
في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب
ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا ياتي الى
الحسين عليه السلام سهم الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل
الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى
الحسين عليه السلام وقال يا ابن رسول الله اوفيت قال
نعم انت امامي في الجنة فاقرء رسول الله صلى الله
عليه وآله مني السلام واعلمه انني في الاثر فقاتل
حتى قتل رحمة الله عليه ثم تقدم جون مولى ابا ذر
وكان عبداً اسوداً فقال له الحسين عليه السلام انت في
اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتلي
بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخا الحس
قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن

١٢٤ ص

لمنتن وان حسبي لئيم فتنفس علي بالجنة فيطيب
او لوني الاسود ص
ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي والله لا افارقكم
حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمايكم ثم قاتل حتى
قتل رحمه الله عليه قال وبرز من بجله عمرو بن خالد
الصيداوي فقال للحسين عليه السلم يا ابي عبد الله جعلت
فداك قد هممت ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف
فاراك وحيدا من اهلك قتيلاً فقال له الحسين عم
تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم وقاتل
حتى قتل رحمه الله عليه قال وجا حنظله بن سعد الشامي
ووقف بين يدي الحسين عليه السلم يقيه السهام والرما
والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم
نوح وعادٍ وثمود والذين من بعدهم وما الله
يريد ظلماً للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التنادِ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصمٍ

يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد
خاب من افترى ثم التفت الى الحسين عليه السلم فقال افلا
نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال بلى روح الى ما
هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فتقدم
فقاتل قتال الابطال وصبر على احتمال الاهوال
حتى قتل رحمة الله عليه قال وحضرت صلوة الظهر
فامر الحسين عليه السلم زهير ابن القين وسعيد ابن عبد الله
الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه
ثم صلى بهم صلوة الخوف فوصل الى الحسين سهم
فتقدم سعيد ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا
تخطى حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم
لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وابلغه
ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة ذرية
نبيك ثم قضى نحبه رحمة الله عليه فوجد به ثلاث
عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح

٤ الرماح قال وتقدم سويد بن عمر بن ابي المطاع
وكان شريفا كثير الصلوة فقاتل قتال الاسد الباسل
وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى
قد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك
حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج
من خفه سكينا وجعل يقاتل حتى قتل رحمة الله
عليه قال وجعل اصحاب الحسين عليه السلام يسارعون
الى القتل بين يديه وكانوا كما قيل شعرا
قوم اذا نودوا الدفع ملمة ✿ والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ✿ بتهافتون على ذهاب الانفس
فلما لم يبق معه سوى اهل بيته خرج علي بن الحسين عليه السلام
وكان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فاستاذن اباه
في القتال فاذن له ثم نظر اليه نظر آيس منه وارخى
عليه السلام عينه وبكا ثم قال اللهم اشهد فقد برز اليهم
غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك

صلى الله عليه وآله فتقدم عليها نحو القوم وقاتل قتالاً
شديداً وقتل جمعاً كثيراً ثم رجع الى ابيه وقال يا ابت
العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني فهل الى
شربة من ماء من سبيل فبكا الحسين عليه السلم وقال وا
غوثاه يا بني قاتل قليلاً فما اسرع ان تلقى جدك
محمداً صلى الله عليه وآله فيسقيك بكاسه الاوفى
فرجع عليه السلم الى موقف النزال وقاتل اعظم القتال
فرماه منقذ بن مرة العبدي بسهم فصرعه فنادى
يا ابتاه عليك السلام وهذا جدي يقريك السلام
ويقول لك عجل القدوم علينا ثم شهق فمات
فجا الحسين عليه السلم حتى وقف عليه قال قتل الله قوماً
قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول
على الدنيا بعدك العفا قال وخرجت زينب بنت
علي عليه السلم وهي تنادي يا حسيناه يا ابن اخاه
وجات فانكبت عليه فجا الحسين عليه السلم فاخذها وردها

وردها الى النسآ ثم جعل اهل بيته عليهم السلم يخرج منهم

الرجل بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح

الحسين عليه السلم في تلك الحال صبرا يا بني عمومتي صبرا

يا اهل بيتي فوالله لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم

ابدا قال وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فجعل

يقاتل فضربه ابن فضيل الازدي على راسه فقتله

فوقع الغلام على وجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين

كما تجلى الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب ابن

فضيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنه من لدن

المرفق فصاح صيحة سمعه العسكر وحمل اهل

الكوفة ليستنقذوه فوطأته الخيل حتى هلك

قال وانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلم قايما على

راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول

بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك

جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك

ولا ينفعك هذا يوم والله كثر واتره وقل ناصره

ثم حمل صلوات الله عليه الغلام على صدره حتى القاه

بين القتلى من اهل بيته وروى محمد بن ابراهيم

النعماني عن الباقر عليه السلم كان الحسين عليه السلم يضع قتلاه

بعضهم على بعض ثم يقول قتلى من النبيين وآل النبيين

قال ولما رأى الحسين عليه السلم مصارع فتيانه واحبته

عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب

يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله هل من

موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله

باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله باعانتنا

فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب

الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى

اودعه فاخذه واومى اليه يقبله فرماه حرملة

ابن الكاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب

خذيه ثم تلقا الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم

بالدم نحو السماء ثم قال الصبوب على ما نزل بي انه بعين
الله قال الباقر عليه السلم فلم يسقط من ذلك الدم
قطرة على الارض وروى من طريق دهوا قرب الى
العقل لان الحال ما كان وقت توديع الصبي
لان الحال شتغالهم بالحرب والقتل فاعانيب لحته
عليه السلم اخرجت الصبي وقالت يا اخي هذا
ولدك له ثلثة ايام ما ذاق الماء فاطلب
له من الناس شربة من ما فجبنا هو ياخذه
على يديه وقال يا قوم قتلتم انصاري
واهل بيتي وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشا فاسقوه
شربة من ماء فبينما هو يخاطبهم اذ رماه رجل منهم
فذبح الصبي فدعى عليه السلم على ما صنع بهم الجنادى
غيره واشتد العطش بالحسين عليه السلم
فركب المسناة يريد الفرات والعباس
اخوه بين يديه فاعترضت خيل ابن سعد وفي رجل منهم

من بعد ادم الحسين عليه السلام بسهم فاثبته في حنكه
الشريف فانتزع صلوات الله عليه السهم وبسط يده تحت حنكه
الشريف حتى امتلئت راحتاه من الدم ثم رمى به
وقال اللهم اني اشكوا اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى
قتلوه قدس الله روحه فبكى الحسين عليه السلام بكاء
شديدا وفي ذلك يقول الشاعر احق الناس ان يبكى عليه
فتى ابكى الحسين بكربلاء اخوه وابن والده علي
ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه شيء
وجاد له على عطش بماء قال ثم ان الحسين ع
دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل
كل من برز اليه حتى قتل مقتلة
عظيمة وهو في ذلك يقول القتل
اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار قال
بعض الرواة فوالله ما رايت مكثورا قط قد

قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشاً منه وانه

كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف

عنه انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب ولقد كان يحمل

فيهم وقد تكملوا اثالثين الفاً فينهزمون بين يديه كانهم

الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ولم يزل الحسين عليه السلام

يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح عليه السلم

ويلكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين

وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم

هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون

قال فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة فقال اقول

اني اقاتلكم وتقاتلوني والنسا ليس عليهن جناح

فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي

ما دمت حياً فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة وقصدوه

بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك

يطلب شربة من ماء فلا يجدها حتى اصابه اثنان وسبعون
جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال
فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ
الثوب ليمسح عن جبهته الدم فاتاه سهم مسموم له ثلث
شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلم بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي
تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن بنت
نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث
الدم كانه ميزاب فضعف عن القتال وطاح وكلما
اتاه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه
حتى اتاه رجل من كندة يقال له مالك ابن النسر لعنه الله
فشتم الحسين عليه السلم وضربه بالسيف على راسه الشريف
فقطع البرنس ووصل السيف الى راسه فامتلا البرنس
دماً قال فاستدعى الحسين ع بخرقة فشد بها راسه
واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم عليها فلبثوا هنيئة

هنيئة ثم عادوا عليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن
الحسين بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند
النساء بسير ويشتد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلم
فلحقته زينب بنت علي عليه السلم لتحبسه فابى وامتنع امتناعاً
شديداً وقال والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب
لعنه الله وقيل حرملة بن الكاهل الى الحسين عم بالسيف
فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة تقتل عمي فضربه
بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا
هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين عليه السلم
فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب
في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال
فرماه حرملة بن الكاهل فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عم
ثم ان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله تعالى حمل على فسطاط
الحسين عليه السلم فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار لاحرقه
على من فيه فقال له الحسين عليه السلم يا ابن ذي الجوشن

انت الداعي بالنار لتحرق على اهل بيتي احرقك الله

بالنار فجا آشتبث فونجه فاستحيا وانصرف قال

وقال الحسين عليه السلم ابعثوا لي ثوبا لا يرغب

فيه احد اجعله تحت ثيابي لئيلا اجرد فاني مقتول

مجردها وقال ذالك لباس من ضرب عليه الذلة

والمسكنة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت

ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى عليه السلام

بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها وانما فزرها

لئيلا يسلبها فلما قتل سلبها بحر بن كعب وترك

الحسين عليه السلم مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك

يتيبسان في الصيف كانهما عودان وترطبان في

الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى

قال ولما اثخن الحسين عم بالجراح وبقي كالقنفذ

طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط

الحسين عليه السلم عن فرسه الى الارض على خده الايمن

الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلم قال
فخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي
اخاه واسيداه واهل بيتاه ليت السماء
اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على
السهل قال وصاح الشمر لعنه الله باصحابه ما
تنتظرون بالرجل قال فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب
الحسين عليه السلم زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه
الشريف بالسيف ضربة فكبا منها على وجهه وكان
قد اعيى فجعل عليه السلم ينوء ويكبو فطعنه سنان بن
انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في
بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم
في نحره فسقط عليه السلم وجلس قاعدا وحيدا وهو
يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على

حقي فقال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن يمينه

انزل ويحك الى الحسين فارحه قال فابتدر اليه

خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز رأسه فارعد فنزل

اليه سنان بن انس النخعي فضربه بالسيف في حلقه

الشريف وهو يقول والله اني لاحتز رأسه

الشريف المقدس المعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وشرف وكرم وفي ذلك يقول الشاعر شعرًا

فأي رزية عدلت حسينًا ۞ غداة تبيره كفا سنان

وروى ابو طاهر محمد بن الحسن البرسي في كتاب معالم

الدين قال ابو عبد الله عليه السلم لما كان من امر الحسين ع

ما كان ضجت الملائكة الى الله تعالى بالبكاء وقالوا يا

رب هذا الحسين صفيك وابن بنت نبيك قال فاقام

الله ظل القايم عليه السلم وقال بهذا انتقم لهذا وروي

ان سنانًا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة

ثم قطع يديه ورجليه واغلى له قدرًا فيها زيت ورماه

ورماه فيها وهو يضطرب قال وارتفعت من
السما في ذلك الوقت غبرة شديدة سودا مظلمة
فيها ريح حمرآء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن
القوم ان العذاب قد جاهم فلبثوا كذلك ساعة
ثم انجلت عنهم وروى هلال ابن يافع قال اني
لواقف مع عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر
ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين عليه السلم قال
فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود
بنفسه فوالله ما رايت قط قتيلا مضمخا بدمه
احسن منه ولا انور منه وجها ولقد شغلني
نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى
في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول والله لا
تذوق الما حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها
قال فسمعته يقول انا لله وانا اليه راجعون
والله لا ارد الحامية بل ارد على جدي رسول الله

صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد
صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن
واشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا
باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة
شيئا فاحتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة
رحمتهم له وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا
قال ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السلم فاخذ قميصه
اسحق بن جوزة الحضرمي فلبسها فصار ابرص
وامتعط شعره وروي انه وجد في ثوبه
مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة
وقال الصادق عليه السلم وجد بالحسين عليه السلم
ثلث وثلثون طعنة واربع وثلاثون ضربة واخذ
سراويله بحر بن كعب التميمي فروي انه صار
زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته اخنس
بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد

يزيد الازدي فاعتم بها فصار معتوهًا واخذ

نعليه الاسود ابن خالد واخذ خاتمه بجدل

بن سليم الكلبي لعنه الله وقطع اصبعه مع الخاتم

عليه السلم وهذا الملعون اخذه المختار فقطع يديه

ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك لا

رحمه الله واخذ قطيفة له عليه السلم كانت من خز قيس

قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد

فلما قتل عمر وهبها المختار لابي عمرة قاتله واخذ

سيفه جميع بن خلف الازدي ويقال رجل من بني

تميم يقال له الاسود بن حنظلة لعنه الله وفي النهشلي

رواية ابن سعد انه اخذ سيفه الفلافس

وروى محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى

بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس

بذي الفقار فان ذلك كان مذخورًا وموصوفًا

مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة وقد

نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه
قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلم
فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك الحسين عليه السلم
قد قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا
اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم
الى نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول
حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرج بنات
رسول الله صلى الله عليه وآله وحريمه يتساعدن على
البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء فروى حميد
بن مسلم قال رايت امراة من بني بكر بن وآيل كانت
مع زوجها وهو رجل من اصحاب عمر بن سعد فلما رأت
القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلم فسطاطهن
وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط
وقالت يا آل بكر بن وآيل اتسلب بنات رسول الله
صلى الله عليه وآله لا حكم الا لله يا لثارات ~~يا لثارات الحسين~~ عليه

يال ثارات رسول الله فاخذها وردّها الى رحله

قال ثم اخرج النساء من الخيمة و اشعلوا فيها

النّار فخرجن حاسرات مسلّبات حافيات باكيات

يمشين سبايا في اسر الذلّة وقلن بحق الله الامامرتم

بنا على مصرع الحسين عليه السلم فلما نظرت النسوة الى

القتلى صحن وضربن وجوههنّ قال فو الله لا

انسى زينب بنت علي عليه السلم و هي تندب الحسين ع

وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمّداه

صلي عليك مليك السماء هذ الحسين مرمّل بالدما

مقطع الاعضا و بناتك سبايا الى الله المشتكى والى

محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيّد الشهدا

يا محمداه هذا حسين بالعرآء تسفي عليه الصّبا قتيل

اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدّي

رسول الله يا اصحاب محمداه هولاء ذرية المصطفى

يساقون سوق السّبايا و في بعض الروايات

ماعلى محمد ٩

يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم
ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا
مسلوب العمامة والردا بابي من عسكره في يوم
الاثنين نهبًا بابي من فسطاطه مقطع العرا بابي
من لا غايب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من
نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي
العطشان حتى مضى بابي من شيبه يقطر بالدماء
بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط
نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى
بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهرا سيدة النساء
بابي من ردت له الشمس فصلى قال فابكت والله
كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد
الحسين عليه السلم فاجتمع جماعة من الاعراب حتى جروها
عنه قال ثم نادى عمر بن سعد لعنه الله في اصحابه من
ينتدب للحسين عليه السلم فيوطي الخيل ظهره فانتدب منهم

منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين

عليه السلم قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل

السنبسي وعمرو بن صبيح الصيداوي ورجا بن منقذ

العبدي وسالم بن خثيمة الجعفي وواحظ بن ناعم

وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله

فداسوا الحسين عليه السلم بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره

وصدره قال وجاء هولاء العشرة حتى وقفوا

على بن زياد لعنه الله فقال اسيد بن مالك احد

العشرة شعـــــــــــــــرا

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد لعنه الله من انتم فقالوا نحن الذين

وطينا الخيول لنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره

قال فامر لهم بجايزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد

فنظرنا في هولاء العشرة فوجدناهم جميعًا اولاد

زناء وهولاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم

بسكك الحديد واوطا الخيل ظهورهم حتى هلكوا

لا رحمهم الله فهى ابن رباح قال رايت رجلا مكفوفا

قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن ذهاب بصره

فقال كنت قد شهدت قتله وكنت عاشر عشرة غير

اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح فلما قتل رجعت

الى منزلي وصليت العشاء الاخرة فنمت فاتاني

آتٍ في منامي فقال اجب رسول الله صلى الله عليه

واله فقلت مالي وله فاخذ بتلبيبتي وجرني اليه

فاذا النبي عليه السلم جالس في صحرا حاسر عن ذراعيه

آخذ بحربة وملك قايم بين يديه وفي يده سيف

من نار يقتل اصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة

التهبت انفسهم نارا فدنوت منه وجثوت بين

يديه وقلت السلام عليك يارسول الله فلم

يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقلت يا

عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع

نوع ذمتي و فعلت فقلت يا رسول الله والله ما
ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت بسهم قال
صدقت و لكنك كثرت السواد اذن مني فدنوت
منه و اذا بين يديه طست مملوء دما فقال لي
هذا دم ولدي الحسين عليه السلم فكحلني من ذلك الدم
فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئا وعن عن
الصادق عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه انه قال
اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلم قبة
من نور و يقبل الحسين عليه السلم و رأسه في يده فاذا
رأته شهقت شهقة لم يبق في الجمع ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا بكى لها فيمثله الله عز وجل في
احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع
الله لي قتلته و المجهزين عليه و من شرك في قتله
فاقتلهم حتى آتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم
امير المؤمنين عليه السلم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلم

ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلم ثم ينشرون فلا يبقى

احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف

الغيظ وينساء الحزن ثم قال الصادق عليه السلم رحم الله

شيعتنا والله المومنون فقد شركونا في المصيبة وطول

الحسرة والحزن وعن النبي صلى الله عليه واله قال

اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة عليها السلم في لمة من

النساء فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل

حتى اعلم ما صنع بولدي الحسين من بعدي فيقال

لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين عليه السلم قايما

ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها

وتصرخ الملايكة لصراخنا وفي رواية اخرى

وتنادي واولداه واثمرة فواداه قال فيغضب

الله تعالى لها عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب

قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح

ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة

قتلة الحسين عليه السلم فتلقفتهم فاذا اصاروا في
حوصلتها صملت وصملوا بها وشهقت وشهقوا
بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة زلقة
ناطقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان
فيأتيهم الجواب عن الله تعالى ان من علم ليس كمن لا
يعلم روى هذين الحديثين ابن بابويه في كتاب
عقاب الاعمال المسلك الثالث في الامور
المتأخرة عن قتله عليه السلم وهي تمام ما اشرنا اليه
قال ثم ان عمر بن سعد بعث براس الحسين ع
في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد
الاصبحي لعنه الله وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله
بن زياد لعنه الله وامر بروس الباقين من اصحابه
واهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذي
الجوشن لعنه الله وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج
فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة واقام بقية يومه

واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من
عيال الحسين عليه السلام وحمل نساءه عليه السلام على احلاس اقتاب
بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن
ودايع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك
والروم في اسر المصايب ولله در القايل حيث يقول شعر
يصلى على المبعوث من آل هاشم ... وتغزى بنوه ان ذا لعجيب
وروي ان رؤس اصحاب الحسين عليه السلام كانت ثمانية
وسبعين راسا فاقتسمتها القبايل لتتقرب بها الى
عبيد الله بن زياد والى يزيد بن معوية فجاءت كندة
بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت
تميم بتسعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة عشر
راسا وجاءت مذحج بتسعة رؤس وجاء ساير الناس
بثلاثة عشر راسا قال ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء
خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث المطهرة
المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي عليه الآن وسار

وسار ابن سعد بالسبي المشار اليه فلما قاربوا الكوفة
اجتمع اهلها للنظر اليهن قال فاشرفت امراة من الكوفة
فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل
محمد صلى الله عليه وآله فنزلت عن سطحها وجمعت ملاء
وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين قالت وكان مع
النسا علي بن الحسين عليه السلم وكان عليلا قد نهكته العلة
والحسن ابن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه
في الصبر على الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح
قال مصنف كتاب المصابيح ان الحسن بن الحسن
قتل بين يدي عمه الحسين عليه السلم سبعة عشر نفسا
واصابه ثماني عشرة جراحة فوقع فاخذه خاله
اسما ابن خارجة وحمله الى الكوفة وداواه حتى
برى وحمله الى المدينة وكان معهن ايضا زيد وعمر
ولد الحسن السبط عليه السلم فجعل اهل الكوفة ينوحون
ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلم تنوحون وتبكون

من اجلنا فمن الذي قتلنا قال بشير بن جذيم

الاسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم

ار خفرة قط انطق منها كانما تفرع من لسان امير

المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد اومت الى

الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس

ثم قالت الحمد لله والصلوة على ابي محمد وآله الطيبين

الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر

اتبكون فلا رقات الدمعة ولا هدأت الرنة انما

مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا

تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم الا وهل فيكم الا

الصلف والنطف والصدر الشنف وملق الاماء

وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او

كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان

سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون

وتنتحبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً

فلقد

فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل
ابدا فانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة وسيد
شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار
حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا لكم و
سحقا فلقد خاب السعى وتبت الايدى وخسرت
الصفقة وبؤتم بغضب من الله اتدرون اى كبد
لرسول الله فريتم واى كريمة له ابرزتم واى دم له
سفكتم واى حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء
سوداء فقماء بلهاء خرقاء شوهاء كطلاع الارض
او ملء السماء افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب
الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا تحفزه البدارة ولا يخاف فوت الثار وان ربك
لبالمرصاد قال فوالله لقد رايت الناس حيارى يبكون
وقد وضعوا ايديهم فى افواههم ورايت شيخا واقفا
الى جنبى يبكى وقد اخضلت لحيته وهو يقول بابى

انتم وامی کهو لکم خیر الکهول وشبابکم خیر الشباب

ونساوکم خیر النساء ونسلکم خیر النسل لا یجازی ولا

یباری فصل زید بن موسی قال حدثنی ابی عن جدی ع

قال خطبت فاطمة الصغری بعد ان وردت

من کربلا فقال الحمد لله عدد الرمل والحصی

وزنة العرش والثری احمده وامن به واتوکل

علیه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله صلی الله علیه واله وان

ولده ذبحوا بشط الفرات من غیر ذحل ولا

ترات اللهم انی اعوذ بك ان افتری علیك الکذب

او ان اقول علیك خلاف ما انزلت

علیه من اخذ العهود لوصیه علی بن ابی

طالب المسلوب حقه المقتول من

غیر ذنب کما قتل ولده بالامس فی بیت من بیوت الله فیه

معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لروسهم ما دفعت عنه

یمی

ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك
محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور
المذاهب لم تاخذه فيك اللهم لومة لائم ولا
عذل عاذل هديته يا رب بالاسلام صغيراً
وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك و
لرسولك حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا
غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في
سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم اما
بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والمكر والغدر
والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم
بنا فجعل بلانا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه
لدينا فنحن عيبة علمه ووعا فهمه وحكمته وحجته
على اهل الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته
وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن
خلق تفضيلاً بيناً فكذبتمونا وكرهتمونا ورايتم

قتلنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك
او كابل كما قتلتم جدّنا بالامس وسيوفكم تقطر
من دمائنا اهل البيت فرّت لذلك عيونكم وفرحت
قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم والله خير
الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم
من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا
من المصائب الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل
ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل
مختال فخور اضربوا امثالكم فانتظروا اللعنة
والعذاب فكأن قد حلّ بكم وتواترت من السماء
نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض
ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد
طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام بأية

بايّة رجل مسّت اليناتبغون محاربتنا قست قلوبكم
وغلظت اكبادكم وطبع على افيدتكم وختم على سمعكم
وابصاركم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم
وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبًّا
لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله صلى الله عليه
وآله قتلتم ودحول لديكم بما عندتم باخيه علي
ابن ابي طالب ع جدّي وبنيه وعترة النبي صلى الله
عليه وآله الطاهرين الاخيار وافتخر بذلكم مفتخر كم
فقال
قد قتلنا عليًّا وبني عليّ بسيوفٍ هندية ورماحِ
وسبينا نساهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح
بفيك ايها القائل الكثكث والاثلب افتخرت
بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس
فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرءٍ ما
اكتسبت يداه وما قدمت أ وَابلَه أحسدتمونا ويلا

لكم على ما فضلنا الله عليكم شعـــرًا

ثم اذنبنا ان جاش دهرًا لجورنا ٭ وبحر كساج ما يواري [الدعا مخنا]

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله

له نورًا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء

وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت

قلوبنا وانضجت نحورنا [نحورنا] واضرمت اجوافنا له

فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليهما السلام في

ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء

فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينًا

وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم

نساءه ونكبتموه فتبًا لكم وسحقًا ويلكم اتدرون اي

داهية دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي

دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية

سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات

بعد النبي صلى الله عليه وآله ونزعت الرحمة من قلوبكم

قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب

الشيطان هم الخاسرون ثم قالت شعر

قتلتم اخي صبرا فويلا لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد

سفكتم دما حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد

الا فابشروا في النار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا

واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد

بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذايبا ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر

النساء شعورهن ووضعن التراب على روسهن

وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل

والثبور وبكا الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية

وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين

اوما الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قايما

فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني

فانا اعرفه بنفسي ثم قال انا علي ابن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير
ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب
نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا
وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون
انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم
العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه
فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوءا لرايكم باية عين
تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول قتلتم
عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي فارتفعت
الاصوات من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم
وما تعلمون فقال ع رحم الله امرءا اقبل نصيحتي وحفظ
وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا
في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا
يا ابن رسول الله سامعون طائعون حافظون لذمامك

لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك
فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم
لسلمك لنأخذن يزيد ونبرء مما ظلمك وظلمنا
فقال عليه السلم هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا
الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات
فان الجرح لم يندمل قتل ابي عليه السلم بالامس واهل
بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله
وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته
بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش
صدري ومسئلتي ان لاتكونوا لنا ولا علينا ثم

قال شعر

ولا غرو ان قتل الحسين فشيخه ۞ لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ۞ اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشاطي النهر روحي فداؤه ۞ جزاء الذي اراده نار جهنما

ثم قال عمر رضينا منكم ان تشابراسي فلا يوم لنا ولا
علينا قال ثم ان ابن زياد لعنه الله جلس في القصر
واذن للناس اذناً عاماً وجيء براس الحسين عليه السلم
فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين عليه السلم
اليه فجلست زينب بنت علي عليه السلم متنكرة فسال عنها
فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل عليها وقال الحمد لله
الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح
الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن
زياد لعنه كيف رايت ما صنع الله باخيك واهل
بيتك فقالت ما رايت الا جميلاً هولاء قوم
كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع
الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج
يومئذٍ ثكلتك امك يا ابن مرجانة قال فغضب
وكانه هم بها فقال له عمرو ابن حريث انها امراة
والمراة لا تواخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لعنه الله

هذه شجاعة ولعمري لقد كان ابوك شاعرا شجاعا
فقالت يابن زياد ما للمراة والشجاعة ثم التفت
ابن زياد الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال من
هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله
علي ابن الحسين فقال علي ع قد كان لي اخ يسمى علي
الحسين ع قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي عليه
السلام الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جراة على جوابي
اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته
زينب فقالت يابن زياد انك لم تبق منا احدا فان
كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي ع لعمته
اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه السلام فقال ايا
القتل تهددني يابن زياد اما علمت ان القتل لنا
عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي ابن
الحسين م واهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد

الاعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية

الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم ان ابن

زياد براس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان

امثل بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول

راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع

كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزؤك كل

اذن تسمع ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت

عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت انها لك

حفرة ولخط قبرك مضجع قال الراوي ثم ان ابن زياد

صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض كلامه

الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه

وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى

قام اليه عبد الله ابن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها

وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم

الصفين

الصفين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي فيه الى
الليل فقال يابن زياد ان الكذاب بن الكذاب انت
ابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابنا
النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال
الراوي فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا
المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذ
هب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام
واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون
من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب
العالمين قال الراوي فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت
اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحيه
ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه
من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا
به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى
الازد اعمى الله قلبه كما اعمى الله عينيه فاتوني به قال

فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم

قبايل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال بلغ ذلك ابن زياد فجمع

قبايل مضر وضمهم الى محمد ابن الاشعث وامرهم بقتال

القوم قال الراوي فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم

جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار

عبد الله ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت

ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني

سيفي قال فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعرا

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن

ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته

مغادر قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت

رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي

العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل

جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤه

من جهة قالت يا ابت جاءوك من جهة كذا حتى تكاثروا

عليه

عليه واحاطوا به فقالت بنته واذلاه احاط بابي

ليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول شعر

اقسم لو يفتح لي عن بصري ضاق عليكم موردي و مفتح نسخه

مصدري قال الراوي فما زالوا به حتى اخذوه ثم

جدنا فادخل على ابن زياد فلما راه قال الحمد لله الذي

اخزاك فقال له عبد الله ابن عفيف يا عدو الله

وبماذا اخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري ضاق

عليكم موردي ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله

ما تقول في عثمان ابن عفان فقال يا عبد بني علاج

يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان ابن عفان اساء

او احسن اصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه

يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني

عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله

لا سالتك عن شيء او تذوق الموت فقال عبد الله

ابن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسال

ربي اذ يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك وسئلت الله

ان يجعل ذالك على يد العن خلقه وابغضهم اليه فلما

كف بصري يئست عن الشهادة والان فالحمد لله الذي

رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في قديم

دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه و

صلبت في السبخة قال الراوي وكتب عبيد الله ابن

زياد الى يزيد بن معوية يخبره بقتل الحسين ع وخبر اهل

بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعد ابن العاص امير المدينة

بمثل ذالك اما عمرو فحين وصل الخبر فصعد المنبر

وخطب الناس واعلمهم ذالك فعظمت واعية بني

هاشم واقاموا سنن المصائب والماتم وكانت زينب

بنت عقيل ابن ابي طالب تندب الحسين ع وتقول ماذا تقو

لون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترة

واهل بيتي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا

بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني

بسوء

يسوء في ذوي رحم فلما جاء الليل سمع اهل المدينة
هاتفا ينادي ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا
بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من
نبي وملائكة وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وملائكه نسخه
وموسى وصاحب الانجيل واما يزيد بن معوية
فلما وصله كتاب عبيد الله ابن زياد ووقف عليه اعاد
الجواب اليه يامره فيه بحمل راس الحسين ورؤوس من قتل
معه وبحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد
بمحفر ابن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤوس والاسرى و
النساء فسار محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح
وجوههن اهل الاقطار فروى ابن لهيعة وغيره حديثا
اخذنا منه موضع الحاجة قال كنا نطوف بالبيت فاذا
برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا
عبد الله اتق الله ولا تقل مثل ذلك فان ذنوبك لو كانت هذا نسخه
مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله

غفر الله لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك

بقصتي فلتبته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا من سار

مع راس الحسين عليه السلام الى الشام فكنا اذا امسينا

وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب

اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل

سمعت رعدا ورايت برقا فاذا ابواب السما قد فتحت

ونزل ادم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ونبينا

محمد صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين ومعهم جبرئيل

وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت واخرج الراس

وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبيا كلهم وبكى النبي

صلى الله عليه واله على راس الحسين ع وعزاه الانبيا وقال

له جبرئيل يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرني ان اطيعك

في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها

سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي ص لا يا جبرئيل

فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة ثم جاء الملائكة

نحونا

نحونا ليقتلونا فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال
لا ذهب فلا غفر الله لك وحديث ورايت في تذييل
محمد ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد في ترجمة علي ابن نصر
الشبوكي باسناده زيادة في هذا الحديث ما هذا لفظه قال
لما قتل الحسين ابن علي ع وحملوا براسه وجلسوا يشربون
الخمور ويحيي بعضهم بعضا بالراس فخرجت يد وكتبت
بقلم الحديد على الحائط اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب قال فلما سمعوا بذلك تركوا
الرأس وهربوا قال الراوي وسار القوم براس
الحسين ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا من
دمشق دنت ام كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت
له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت
بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدم اليهم
ان يخرجوا هذا الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد
خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذا الحال فامر في

جواب سئوال لما ان يجعل الرؤس على الرماح فى اوساط ا

لما مال بعنا مثر وكفروا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة

حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع

حيث يقام السبي فروى ان بعض فضلاء التابعين

لما شاهد راس الحسين بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع

اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك

فقال الا ترون ما نزل بنا انشاء يقول جاءوا براسك يا ابن

بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا وكانما بك يا ابن بنت

محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا

ولما يرقبوا فى قتلك التاويل والتنزيلا ويكبرون بان

قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال الراوى

وجاء شيخ فدنا من نساء حسين عليه السلام وعياله وهم فى

ذلك الموضع فقال الحمد لله الذى قتلكم واهلكم وامراح

البلاد عن رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له على

حسين عليهما السلام يا شيخ هل قرات القران قال نعم قال

فهل

فهل عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال الشيخ نعم قد قرات ذلك فقال علي ع له فنحن القربى يا شيخ
فهل قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى حقه فقال الشيخ قد
قرات فقال علي ابن الحسين ع فنحن القربى يا شيخ فهل قرات
هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى قال نعم فقال له علي ع فنحن القربى يا شيخ و
لكن هل قرات هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك فقال
علي ع فنحن اهل البيت الذين خصصنا الله باية الطهارة
يا شيخ قال الراوي فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به
وقال بالله انكم هم فقال علي ابن الحسين عليهما السلام تالله انا
لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله ص انا لنحن هم فبكى
الشيخ ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم اني
ابرء اليك من عدو ال محمد ص من جن وانس ثم قال هل لي من
توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا

نائب نبلغ يزيد بن معوية حديث الشيخ فامر به فقتل قال

الراوي ثم ادخل ثقل الحسين صلوات الله عليه ونساؤه ومن تخلف

من اهل بيته على يزيد ابن معوية لعنهما الله وهم مقرنون

في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له

علي ابن الحسين عليهما السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك

برسول الله لو رانا على هذه الصفة فامر يزيد بالحبال

فقطعت ثم وضع راس الحسين بين يديه واجلس النسا

خلفه لئلا ينظرون اليه فراه علي بن الحسين عليهما السلام

فلم ياكل الروس بعد ذلك ابدا واما زينب فانها لما راته

اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يفزع

القلوب ويا حسينا يا حبيب قلب رسول الله يا بن مكة و منى

يا بن فاطمة الزهرا سيدة النسا يا بن بنت المصطفى

قال الراوي فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد

عليه لعاين الله ساكت ثم جعلت امرة من بني هاشم كانت

في دار يزيد لعنه الله تندب على الحسين وتنادي يا

حبيباه

حبيبا يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل و

اليتامى يا قتيل اولاد الادعياء قال الراوى فابكت

كل من سمعها ثم دعا يزيد عليه اللعنة بقضيب خيزران

فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام فاقبل اليه ابو برزة

الاسلمى وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر

الحسين ابن فاطمة عليهما السلام اشهد لقد رايت

النبى يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن عليهما السلام

ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما

ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا قال الراوى

فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا قال وجعل

يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر

شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا

واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد

قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل لست

من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالت

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله واله

اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين

اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون

اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض و

افاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا

هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك

فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا

حيث رايت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة

وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا مهلا مهلا انسيت

قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير

لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين

امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك

وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت

ستورهن

مستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الأعداء

من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل و

يتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف

ليس معهن من رجالهن ولى ولا من حماتهن حمي وكيف

يرتجي مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت

لحمه من دماء الشهداء وكيف يستبطاء في بغضنا اهل

البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن و

الاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم واهلوا

واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على

ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك

وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستاصلت

الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض

من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت انك

تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت

ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا

وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا

وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا

لحمك ولتردن على رسول الله ص بما تحملت من سفك

دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع

الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

وحسبك بالله حاكما وبمحمد ص خصيما وبجبرئيل ظهيرا و

سيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين

بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت على

الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم

تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور

حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجبا بحزب

الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا و

الافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي

تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن

اتخذتنا

اخذ منا مغنما لنجد نامغرما وشيكا حين لا نجد الا
ما قدمت يداك ومادنك بظلام للعبيد والى الله
المشتكى وعليه المعول نكد كيدك واسع سعيك
وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا
ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل
رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم
ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله رب
العالمين الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة و
لاخرنا بالشهادة والرحمة ونسئل الله ان يكمل
لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد
لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت
على النوائح قال الراوي ثم استشار اهل الشام فما
يصنع بهم فقالوا لا تتخذن من كلب سوء جروا فقال
له النعمان ابن بشير انظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه

بهم فنظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين ع فقال

يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها

يا عمتاه اوتمت واستخدم فقالت زينب لا ولا كرامة

لهذا الفاسق فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد

هذه فاطمة بنت الحسين ع وتلك زينب بنت امير المؤ

منين علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال الشامي الحسين

ابن فاطمة وعلي ابن ابي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك

الله يا يزيد اتقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما

توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك

بهم ثم امر به فضربت عنقه قال الراوي ودعا يزيد لعنه الله

بالخاطب وامره ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه صلوات

الله عليهما فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين ع

الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعوية ويزيد عليهما

لعاين الله فصاح به علي بن الحسين ع ويلك ايها الخاطب

اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك

من

من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف
امير المؤمنين عليه السلام يقول على المنابر تعلنون بسبه
وبسيفه نصبت لكم اعوادها قال الراوي ووعد
يزيد عنه على بن الحسين ع في ذلك اليوم انه يقضي له
ثلث حاجات ثم اخرجهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد
فاقاموا به حتى تقشرت وكانوا مدة اقامتهم في البلد
المشار اليه ينوحون على الحسين ع قالت سكينة فلما كان
في اليوم الرابع من مقامنا رايت في المنام رؤيا وذكرت
مناما طويلا تقول في اخره ورايت امرأة راكبة في هودج
ويدها موضوعة على راسها فسالت عنها فقيل لي
هذه فاطمة بنت محمد ص ام ابيك فقلت والله لا
نطلقن اليها ولاخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة
نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي واقول
يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا
يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله

الحسين اباناً فقالت لي كفى صوتك يا سكينة فقد قطعت
نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين ع لا يفارقني حتى
القى الله به وروى ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد ابن
عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت فقال والله
ان بيني وبين داود لسبعين اباً وان اليهود تلقاني
فتعظمني وانتم ليس بين ابن نبيكم وبينه الا اب واحد قتلتم
ولده وروي عن زين العابدين عليه السلام قال لما
اتي براس الحسين الى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب و
ياتي براس الحسين ع ويضعه بين يديه ويشرب عليه
فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشراف
الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس من فقال
له يزيد مالك ولهذا الراس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا
يسألني عن كل شيء رايته فاحببت ان اخبره بقصة
هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور
فقال يزيد عليه اللعنة هذا راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب
فقال

فقال الروى ومن امه فقال فاطمه بنت رسول الله صلعم فقال

النصراني ان كك والد بنيك لي دين احسن من دينكم انا انى من

حوافد داود دمه وبينى وبينه اباء كثيرة والنصارى

يعظموني ويأخذون من تراب قدمى تبركا بانى من حوافد

داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلعم وما بينه وبين

نبيكم الا ام واحدة فاى دين دينكم ثم قال لبزيد هل سمعت

حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان

والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة

فى وسط الماء طوله ثمانون فرسخا فى ثمانين فرسخا ما على

وجه الأرض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت

اشجارهم العود والعنبر وهى فى ايدى النصارى لا ملك

لأحد من الملوك سواهم وفى تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها

كنيسة الحافر فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون

ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زينوا حول الحقة

بالديباج يقصدها فى كل عام عالم من النصارى ويطوفون

ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله ثم عند هاهذا

نساءهم ورايتهم يحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان ركبه عيسى

نبيهم صلوات الله عليه وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله

فيكم ولا في دينكم فقال يزيد لعنه الله اقتلوا هذا النصراني لئلا

يفضحني فلما احس النصراني بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم

قال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت من

اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله صلعم ثم وثب الى راس الحسين عم فضمه الى صدره

وجعل يقبله ويبكي حتى قتل قال وخرج زين العابدين عليه

السلام يوما يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال ابن

عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل

بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم

يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي وامست

قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر

اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون فانا لله و

انا اليه راجعون مما امسينا فيه يا نهمال ولله در مهيار حيث

قال شعر يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده

وضعوا باى حكم ابناؤه [بنوه] يتبعونكم وفخركم انكم صحب

له تبع ودعا يزيد عليه لعاين الله يوما بعلى ابن الحسين عليهما

السلام وعمرو ابن الحسن وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره احدى

عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعنى ابنه خالدا فقال له

عمرو لا ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال

يزيد لعنه الله شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية

الا الحية وقال لعلى ابن الحسين عليهما السلام اذكر حاجاتك

الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان

ترينى وجه سيدى ومولاى وابى الحسين ع فاتزود منه و

الثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت

عزمت على قتلى ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن

الى حرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال اما وجه ابيك فلن

تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء

فاريرده من غيرك الى المدينة واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم
عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما انا لك فلا نريده وهو
موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا الان فيه مغزل فاطمة
بنت محمد م ومقنعتها وقلادتها وقيصها فامر يرد ذالك
وزاد فيه من عنده مائتي دينار فاخذها زين العابدين م و
دفرقها في الفقراء ثم امر برد الاسارى وسبايا الحسين عليهم السلام
الى اوطانهم بمدينة الرسول فاما راس الحسين م فروى انه
اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف م وكان عمل الطايفة
على هذا المعنى المشار اليه وروينا اثار كثيرة مختلفة غير
ما ذكرناه تركنا وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب
قال الراوى ولما رجع نساء الحسين م وعياله من الشام وبلغوا
العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى
موضع المصرع فوجدوا جابر ابن عبد الله الانصارى
رحمه الله وجماعة من بنى هاشم ورجالا من ال الرسول الله
م قد وردوا الزيارة قبر الحسين م فوافوا في وقت واحد و
تلاقوا

تلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا الماتم المقرحة

للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على ذلك

اياما فروى عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون

قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين ع

فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

قال الراوي ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير

ابن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين ع فحط رحله و

ضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد

كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقال بلى يا ابن رسول

الله ص اني لشاعر فقال ع ادخل المدينة وانع ابا عبد الله

ع قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت

مسجد النبي ص رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول يا اهل

يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم

منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار قال ثم

قلت هذا علي بن الحسين ع مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم و
نزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت
في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن
مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن
يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم
ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح
على الحسين ع فتقول نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني
ناع نعاه فافجعا فعيني جودا بالدموع واسكبا و
جودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا
فاصبح هذا المجد والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن
وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت
ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله ع وخدشت
منا قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا
بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين ع وهو
نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين

ونسائه

ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروني نفر بفرسي
حتى ركبت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق و
المواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس
حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين عليه السلام
داخل فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم
معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك على
العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين
النسوان والجوارى والناس يعزونه من كل ناحية فضجت
تلك البقعة ضجة شديدة فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت
فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين بارئ الخلايق اجمعين الذى بعد فارتفع
السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظايم
الامور وفجايع الدهور والم الفجايع ومضاضة
اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصايب الفاظعة
الكاظة الفادحة الجايحة ايها القوم ان الله و

له الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة
قتل ابو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته وسبي نسائه
وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل
السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس
فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين منكم
تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع
الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها
والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان
ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون
يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد
لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت
في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين
مذودين وشاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك
وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا
ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين

ان

ان هذا الاختلاف والله لو ان النبي تقدم اليهم في
قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على
ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما
اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافظعها وامرها
وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا
فانه عزيز ذو انتقام قال الراوي فقام صوحان ابن
صعصعة ابن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه صلوات
الله عليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول
معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه
قال علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن طاوس جامع
هذا الكتاب ثم انه صلوات الله عليه رحل الى المدينة
باهله وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد
تلك المنازل بلسان احوالها وتبوح باعلان الدموع
وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب
الثواكل وتسأل عنهم اهالي المناهل وتهيج احزانه على

مصادع تتلاه وتنادى لاجلهم واثكلاه وتقول يا قوم
اعذروني على النياحة والعويل وساعدوني
على المصائب الجليل فان القوم الذين نذهب لفراقهم
واحن الى كرم اخلاقهم كانوا سمار ليلى ونهارى و
انوار ظلمى واسمارى واطناب شرفى وافتخارى وابناء
قوتى وانتصارى والخلف من شمسى واقمارى كم
ليلة شردوا باكرامهم وحشتى وشيدوا بانعامهم
حرمتى واسمعونى مناجاة اسحارهم وامتعونى بابداع
اسرارهم وكم يوم عمروا ربعى بمحافلهم وعطروا طبعى
بفضائلهم واورقوا عودى بماء عهودهم واذهبوا
نحوسى بنما سعودهم وكم غرسوا الى من المناقب ومرسوا
محلى من النوائب وكم اصبحت بهم اتشرف على المنازل
والقصور واميس فى الثوب الجذل والسرور وكم
اعاشوا فى سعادى من امرات الدهور وكم انتاشوا
على اعتابى من دفات المجد ورنا دقصد فى منهم الحمام

وحسد فى

وحسدني عليهم حكم الأيام فاصبحوا غرماء بين الاء
علاء وغرضا لسهام الاعداء واصبحت المكارم
تقطع بقطع اناملهم والمناقب تشكو الفقد شمائلهم
والمحاسن تزدل بزوال اعضائهم والأحكام تنوح
لوحشة ارجائهم فيالله من روع اريق دمه في
تلك الحروب وكمال نكس علمه تلك الخطوب وكم
عدمت مساعدة اهل العقول وخذلني عند المصائب
جهل المعقول فان لي سعداً من السنن الدارسة
والأعلام الطامسة فانها تندبكنديني وتجد مثل
وجدي وكربي فلو سمعتم كيف ينوح عليهم لسان
حال الصلوات ويحن اليهم انسان الخلوات وتشتاقهم
طوية المكارم وترتاح اليهم اندية الاكارم وتبكيهم
محاريب المساجد وتناديهم مازيب الفوائد لشجاكم
سماع تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في المصيبة
الشاملة بل لو رأيتم وحدتي وانكساري وخلو مجالسي

وانا دي لم ابتم ما يوجع قلب الصبور ويهيج احزان الصدور

لقد شمت بي من كان يحسدني من الديار وظفرت بي اكف الاخطار

فيا شوقاه الى منزل سكنوه ومنهل اقاموا عنده واستوطنوه

امتى كنت لسانا اذب عنهم من السيوف وادفع عنهم حر الحتوف

واشفي غيظي من اهل الاسنا وادفع عنهم سهام العدوان و

هلا ان فاتني شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلا لضم

جسومهم الشاحبة وامرا لحفظ شتاتهم من البلى و

مصونا من لوعة هذا الهجر والقلى فاه ثم اه لو كنت محطا

لتلك الاجساد ومحط النفوس لولئك الاجواد لبذلت

في حفظها غاية المجهود ونبيتها بقديم العهود وقضيت

لها بعض الحقوق الاوائل ووقيتها من وقع الجنادل

وخدمتها خدمة العبد المطيع وبذلت لها جهد

المستطيع وفرشت لتلك الخدود والاوصال فراش

الاكرام والاجلال ولكنت ابلغ منيتي من اعتناقها وانور

ظلمتي باشراقها فيا شوقاه الى تلك الاماني ويا قلقاه

اعينه

لغيبة اهلي وسكاني فكل حنين يقصر عن حنيني وكل
دواء غيرهم لا يشفيني وها انا قد لبست لفقدهم
اثواب الاحزان والبست بعدهم بجلباب الاشجان و
ايست ان يلم في التجلد والصبر وقلت يا سلوة الايام
موعدك الحشر ولقد احسن ابن قتيبة رحمه الله وقد
بكى على المنازل المشار اليها فقال مررت على ابيات ال
محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار
واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت الا ان قتل
الطف من ال هاشم اذلت رقاب المسلمين فذلت و
كانوا غياثا ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و
جلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين
والبلاد اقشعرت فاسلك ايها السامع بهذه المصايب
مسلك القدوة من حماة الكتاب فقد روي عن مولانا
زين العابدين وهو ذو الحلم الذي لا يبلغه الوصف انه
كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى

فروی عن الصادق ع انه قال ان زین العابدین علیه السلام

بکی علی ابیه اربعین سنة صائما نهارها قائما لیلها فاذا

حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فیضعه بین

یدیه فیقول کل یا مولای فیقول قتل ابن رسول الله جائعا

قتل ابن رسول الله ع عطشانا فلا یزال یکرر ذالک و

یبکی حتی یبل الطعام من دموعه ثم یمزج شرابه بدموعه

فلم یزل کذلک حتی لحق بالله عز وجل وحدثه مولی له علیه السلام

انه برز یوما الی الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد علی

حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهیقه بکائه واحصی

علیه الف مرة یقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله

تعبدا ورقا لا اله الا الله ایمانا وتصدیقا وصدقا

ثم رفع راسه من سجوده وان لحیته ووجهه قد غمر بالماء

من دموع عینیه فقلت یا سیدی ما ان لحزنک ان ینقضی

ولبکائک ان یقل فقال لی ویحک ان یعقوب بن اسحق

ابن ابراهیم ع کان نبیا ابن نبی له اثنی عشر ابنا فغیب الله

واحدا

83

واحدا منهم فتشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره

من الغم وذهب بصره من البكاء واستراح في دار الدنيا وانا

رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين

فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا اتمثل واشير

اليهم صلوات الله عليهم فاقول من نخب الطبسين بانثرا حهم

ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا    ان الزمان الذي

قد كان يضحكنا    بقربهم صار بالتفريق يبكينا

حالت لفقدهم ايامنا فغدت    سودا وكانت بهم

بيضا لياليا وهيهنا منتهى ما اوردناه ولخرما

قصدناه ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره

وصغر حجمه عرف تميزه على ابناء جنسه وفهم فضيلته

في نفسه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

واله الطيبين الطاهرين المعصومين والسلام تم الكتاب

بعون الله الملك

الوهاب

